Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
Journal of Divinity Faculty of Recep Tayyip Erdogan University
e-ISSN: 2147-2823
RTEUIFD, December 2019

Klasik Ve Çağdaş Dilcilere Göre Mutâvaat

Reflexive Voice from the Viewpoint of Classical and Contemporary Linguists

Saeed ALOTHAMAN

Dr., Serbest Araştırmacı

PhD., Independent Researcher

Rize /Turkey

saeed.othman4@gmail.com

ORCID ID: www.orcid.org/0000-0002-0455-8293

Mehmet Emin YAĞCI

Dr. Öğr. Üyesi, Recep Tayyip Erdoğan Üni. İlahiyat Fak., Arap Dili Anabilim Dalı
Asst. Prof., Recep Tayyip Erdoğan Uni. Divinity Faculty, Department of Arabic Language

Rize/Turkey
mehmet.yagci@erdogan.edu.tr

ORCID ID: www.orcid.org/0000-0002-5911-5449

Atıf: Alothaman, Saaed – Yağcı, Mehmet Emin. "Klasik ve Çağdaş Dilcilere Göre Mutâvaat". *Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 16 (2019): 449-495.
Doi: https://doi.org/10.32950/rteuifd.597984
Makale Bilgisi / Article Information
Makale Türü / Article Types: Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Received: 29 Temmuz/ July 2019
Kabul Tarihi / Accepted: 7 Aralık / December 2019
Yayın Tarihi / Published: 20 Aralık / December 2019
Yayın Sezonu / Pub Date Season: Aralık / December
Plagiarism: This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software. http://dergipark.org.tr/rteuifd
Copyright © Published by Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi / Recep Tayyip Erdogan University, Faculty of Divinity, Rize, 53100 Turkey. All rights reserved.

Klasik ve Çağdaş Dilcilere Göre Mutâvaat

Öz: Bu çalışmada mutâvaat (dönüşlü çatı) teriminin kavramsal çerçevesi, klasik ve çağdaş dilcilerin görüşleri bağlamında ele alınmıştır. Daha sonra dönüşlü çatının şartları ve gramerciler arasındaki ihtilaf noktaları açıklanmıştır. Muasır araştırmacıların birbirine zıt görüşlerinden hareketle dönüşlük çatısıyla edilgen çatı arasındaki benzerlik ve farklılıklar ortaya konmuştur. Kimi her iki üslûp arasında büyük fark olması ve her birinin kendine özgü özelliklere bulunması sebebiyle dönüşlü çatının edilgen çatının yerine kullanılamayacağı kanaatine sahipken, kimi de aralarındaki güçlü benzerlik ve yakın bağ nedeniyle bu iki çatının birbirinin yerine kullanılabileceği görüşünü benimsemiştir. Bazıları dönüşlü üslûbu reddederek bunun Arapça vezinlerde hiçbir etkisi olmayan sırf morfolojik bir imge olduğunu iddia etmişlerdir. Diğer bazıları ise "infe'ale" sîgasının, hissî fiillerle sınırlanmasının doğru olmayacağı kanaatini belirtmişlerdir. Dil ve gramer âlimlerinin geçişlilik, işteşlik ve dönüşlülük gibi morfolojik sîgaların anlamlarına son derece ehemmiyet vermiş ve bu anlamları gün yüzüne çıkarmak için sîgaları incelemiş olmaları araştırmanın önemini ortaya koymaktadır. Dilciler, dönüşlü çatının bu sîgaların anlamlarından en büyük paya sahip olduğunu fark etmişlerdir. Dolayısıyla modern çağın önemli araştırmacılarının ilgisini çeken dönüşlü çatıyla ilgili görüşler, bu konun üzerinde durulmasını ve ilmî metotlarla tartışılmasını gerektirmektedir.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Belagati, Mutâvaat, Meçhul Fiil, İnfe'ale Sîgası, Etkilenme ve Etkileme, Türeme, Hissî Fiil.

Reflexive Voice from the Viewpoint of Classical and Contemporary Linguists

Abstract: This study addresses the conceptual framework of the term 'reflexive voice' in the context of classical and contemporary linguists. Then, the conditions of reflexive voice and the controversial disputes amonst grammarians on the issue are explained. The similarities and differences between reflexive voice and passive voice are evidenced in the light of divergent views presented by the contenproray scholars. Some scholars assert that the reflexive voice cannot substitute for passive voice because of major differences between them and their intrinsic features, while other scholars espouse their interchangebility on account of strong similarities and close connection between them. Some scholars reject the reflexive style and then argue that it is nothing but a morphological image without any impact upon Arabic prosodies. Nonetheless, other scholars observe that it would not be true to restrict the mood of "*infa'al*" to emotive verbs. The fact that linguists and grammarians have placed great emphasis on the meanings of morphological modes, such as transitivity, co-operative function and reflexive voice and that they have examined the modes with the intent of bringing out such meanings allude to the substantial importance of this study. Linguists notice that the reflexive voice has the greatest role in the meanings of these modes. The opinions relevant to the reflective voice which attracts the attention of prominent scholars in the modern period require to put emphasis on this subject and its discussion through scientific methods.

Key Words: Arabic Language and Rhetoric, Passive Voice, Form of İnfe'ale, Being Affected and Affecting, Derivation, Affective Verb

المطاوعة بين القدماء والمعاصرين

ملخّص: تناولَ هذا البحثُ مفهومَ المطاوعة، فبدأ بتأصيل المصطلح عند اللغويين والنحويين المتقدمين وصولاً إلى المعاصرين. ثم بيّنَ شروطَها، ومواضعَ اختلاف النّحويين فيها، وأظهرَ مواضعَ التشابهِ والاختلافِ بين صيغ المطاوعة والمبني للمجهول؛ بناءً على آراء الباحثين المعاصرين التي كانت متباينة فيما بينهم؛ فمنهم مَن ذهب إلى أن المطاوعة لا يمكن أن تنوب عن المبني للمجهول، ولا أن تؤدي معناه، فالبون شاسع بينهما، فهما ظاهرتان أسلوبيتان، لكلٍ منهما سمةٌ تميّزها عن الأخرى. ومنهم مَن ذهب إلى أنّ هناك شبهاً قوياً وصلةَ قرابةٍ تجمع بين المطاوع والمبني للمجهول، ولذلك يمكن أن يحلّ أحدهما مكان الآخر، ومنهم مَن أنكر أسلوب المطاوعة، وادّعى أنه لا أثر لها في هذه الأوزان العربية، وإنما هي خيال صرفيّ، ومنهم مَن رأى بأن تقييد النحاة لصيغة "انفعل" بخاصّة العلاج الحسيّ غيرُ صحيح. وتتجلّى أهمية هذا البحث في أنّ علماء النّحو واللغة عُنوا عناية كبيرة بمعاني الصيغ الصرفيّة، كالتّعدية والتّشارك والمطاوعة وغيرها..؛ فبدؤوا بفحص هذه الصيغ وتدقيقها وتحليلها؛ للكشف عن دلالات معانيها. فلاحظوا أن المطاوعة لها النصيب الأكبر من معاني هذه الصيغ؛ وكذلك ما أثاره بعضُ الباحثين الأفاضل في العصر الحديث من آراء حول المطاوعة؛ تسترعي الوقوف عندها، ومناقشتها وَفق الطريقة العلميّة المعهودة.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة العربية وبلاغتها، المطاوعة، المبني للمجهول، صيغة انفعل، التأثّر والتأثير، الاشتقاق، العلاج الحسي

تمهيد:

يبحث علم الصرف في أحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك. وبعد استقراء علماء النحو واللغة لكلام العرب عكفوا على دراسة الأبنية الصرفية، فقسموها إلى أبنية أسماء، وأبنية أفعال، ولاحظوا ما تؤديه كلُّ صيغةٍ من معنى في إطار السياق التركيبيّ، فلم يغفلوا عن الأهمية الكبرى لبنية الكلمة في تحديد معناها. والمطاوعة إحدى هذه المعاني، ولكنْ لها حظٌّ وافرٌ بين أخواتها؛ ولهذا فلا يُذكر بناءٌ إلّا والمطاوعة مرافقةٌ له. ويجبُ التنبيه إلى أن أوائل النّحاة حتّى نهاية القرن الرّابع الهجريّ لم يثبت عنهم أنّهم اختلفوا حول شروطها؛ مع أنّ مفهوم المطاوعة قد نضج عند السّيرافي (ت. 368ه) وابن جني (ت. 392ه) وبعد هذه الفترة بدأ العلماء بوضع قواعد وشروط لم تكن عند السّابقين؛ وسنرى أن مفهوم المطاوعة عند المتأخرين سيأخذ طابعاً جديداً نحو التحجّر، وأمّا في العصر الحديث، فقد وقف بعض العلماء الأجلّاء مواقف غير مرضية تجاه المطاوعة، وسنعرض لهذه المواقف بالشّرح والتّحليل.

المطاوعة لغة واصطلاحاً:

تعريفُ المطاوعةِ لغةً: المطاوعة:مصدر على وزن مُفَاعَلَة من الفعل طَاوَعَ، ومعناها: الموافقة والانقياد والاستجابة واللّين.[1]

أما تعريف المطاوعة اصطلاحاً: فقد مرّ مصطلح المطاوعة بمراحلَ متعدّدةٍ عند النّحويّين حتى نضج واستوى على سوقه، وفيما يلي عرض لمفهوم المطاوعة لدى عددٍ من أئمة هذا العلم:

المطاوعة عند سيبويه (ت. 180ه): لم يذكر حدّاً لها على الرّغم من أنه أفرد لها باباً عند كلامه عن صيغتي "انفعل وافتعل"، قال في باب ما طاوع الذي فِعْلُه على فَعَل، وهو يكون على "انفعل وافتعل": "وذلك قولك: كسرته فانكسر، وحَطَمته فانحطم، وحَسَرته فانحسر، وشويته فانشوى،

---

[1] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، باب العين والطّاء و(واي) معهما، 2: 209-210؛ ابن السّكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، *إصلاح المنطق*، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط4، (القاهرة: دار المعارف)، 187؛ أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد، *جمهرة اللغة*، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، ط1،(بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، 2: 917؛ إسماعيل بن حماد الجوهري، *الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط2،(يروت: دار العلم للملايين، 1984)، 3: 1255؛ أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي ابن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مصر: دار الفكر، 1979)، 3: 431؛ علي بن إسماعيل ابن سيده، *المخصص*، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996)، 1: 325؛ أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي بن القَطّاع الصقلي، *كتاب الأفعال*، تحقيق: ، ط1، (د.م: عالم الكتب ، 1983)، 2: 309؛ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، 1994)، طوع.

وبعضهم يقول: فاشتوى، وغَمَمته فاغتمّ، وانغمَّ عربية. وصَرَفته فانصرف، وقَطَعته فانقطع. ونظير فعلته فانفعل وافتعل: أفعلته ففعل، نحو أدخلته فدخل، وأخرجته فخرج، ونحو ذلك. وربما استُغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم: طردته فذهب، ولا يقولون: فانطرد ولا فاطّرد. يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه".[2]

ففي قوله:"باب ما طاوع الذي فِعْله على فَعَل... وقَطَعته فانقطع"، إشارة إلى أن المطاوعة عبارة عن فعلين، أحدهما مطاوِع للآخر، وبدأ بذكر مَن يطاوع "فَعَل" وهما "انفعل وافتعل"، فالمطاوَع: فَعَل، والمطاوِع: انفعل وافتعل. ورأى سيبويه أنه قد يجيء "افتعل" بمعنى"انفعل"، أيْ مُشاركاً له، نحو: شويته فانشوى، واشتوى، وغَمَمته فاغتمّ، وانغمَّ.

ثم ذكر وزناً آخر للمطاوعة وهو: أفعلته ففعل، أي أن: أفعلتُ الشيءَ، يكون مطاوِعه الفعل الذي دخل عليه أفعلتُ، نحو: أخرجته فخرج. فكما أن "انفعل" هو مطاوِع فعل، كذلك "فعل" هو مطاوِع أفعل. وبيّن أنه قد يُستغنى عن "انفعل"، المطاوِع لـ "فعل"، نحو: طردته فذهب، فلا يُقال: طردته فانطرد، ولا طردته فاطّرد. فكلامه يعني أن القياس لا يمنع "انطرد"، ولكنه لم يسمع عن العرب، فاستغنوا عنه كما استغنوا بتَرَكَ عن وَدَع[3]. والملاحظ أنّ سيبويه قد أشار إلى ضرورة التوافق بين الفعلين في المعنى، ولكنّه لم يشترط تلاقيهما في الاشتقاق.

وقال أيضاً:" وهذا موضعٌ قد يُستعمل فيه انفعلت وليس مما طاوع فَعَلت، نحو كسرته فانكسر، ولا يقولون في ذا: طَلَقته فانطلق، ولكنه بمنزلة ذهب ومضى، كما أن افتقر بمنزلة ضعُف، وأي المعنيين عنيت فإنه لا يجيء فيه انفعلتُهُ..".[4]

معنى كلامه: أنه قد يُبنى الماضي على "انفعل" و" افتعل" من غير فعل مستعمل لهما، بعبارة أدقّ: قد يبنون على" انفعل" و"افتعل" ما لا يُرادُ به إلا معنى "فَعَل"، ولا يُراد المطاوعة، نحو: انطلق وافتقر، فالزيادة فيهما من أصل الوضع، لا على معنى المزيد، فقد أجروهما مُجرى الثلاثي"طلق" و"فقُر" وليس مُجرى المزيد، إذن فهما بمنزلة الثلاثي المجرد، أي: أغنيا عن المجرّد، وليسا مطاوعين للثلاثي، فجاءا على أصل الفعل فتخصصا واستقلّا بالفاعل، كما تخصّص واستقلّ " ذهب وضعُف" بالفاعل. فنقول:

---

[2] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، *الكتاب*، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، 4: 65-66.

[3] ينظر: أبو يوسف محمد بن أبي سعيد السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، تحقيق: السيرافي، تحقيق. أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط 1(بيروت: دار الكتب العلمية، 2008): 445.

[4] سيبويه، الكتاب، 4: 75-76.

انطلق زيدٌ، وافتقر زيدٌ، كما نقول: ذهب زيدٌ، وضعُف زيدٌ. أي أنه استُغني بـ انطلق عن طلق، كما استغني بـ افتقر عن فقُر.

وأمّا قوله:" وأي المعنيين عنيت فإنه لا يجيء فيه انفعلته"، فمعناه: أن "انفعل" لا يتعدّى إلى مفعول، فلا يأتي إلا لازماً في الموضعين كليهما، سواءٌ أكان مطاوِعاً، نحو: كسرته فانكسر، أم لم يكن مطاوِعاً، نحو: انطلق. فلا يُقال: انكسرتُه، ولا: انطلقتُه.

المطاوعة عند محمد بن يزيد المبرد(ت. 286ه): لعلّنا لا نجانب الصّواب حين نقرّر بأنّ المبرد هو أوّل من بَعَجَ مصطلح المطاوعة، وفتح الباب على مصراعيه لِمَن أتى بعده، فعرّفها، وأوضح معناها، وقعّد لها، يقول:" هَذَا بَاب أفعال المطاوعة من الأفعال الَّتِي فِيهَا الزَّوَائِد من الثَّلَاثَة، وَالأفعال الَّتِي لا زوائد فِيهَا مِنهَا، وأفعال المطاوعة أفعال لا تتعدى إِلَى مفعول؛ لِأَنَّهَا إِخبَار عَمَّا تريده من فاعلها، فَإِذا كَانَ الفِعْل بِغَيْر زِيَادَة فمطاوِعُه يَقع على "انفعل"، وَقد يدخل عَلَيْهِ "افتعل"، إِلَّا أَن البَاب "انفعل"، وَذَلِكَ قَوْلك: كَسرته فانكسر، فَإِن الْمَعْنى أَنِّي أردْت كَسره فبلغت مِنْهُ إرادتي، وَكَذَلِكَ قطعته فَانْقَطع، وشويت اللَّحْم فانشوى ودفعته فَانْدفع..".[5]

فالمبرد فسّر المطاوعة بإرادة الفعل من الفاعل، ثمّ بلوغ هذه الإرادةِ المفعولَ. فالفاعل أراد أوّلاً أن يُحدث الكسر والقطع والشَيَّ في المفعول، حتّى بلغ منه ما يريد. وذكر أن الفعل الثلاثي " فعل" بابه في المطاوعة "انفعل"؛ ولكن قد يأتي " افتعل" مطاوِعا لـ ‘‘فعل". وحكى بأن الفعل المطاوِع هو فعل لازم.

كما حدّها بقوله:"...و(يَنْفعِل) يكون على ضَرْبَيْنِ: فأَحدهما أَن يكون لما طاوع الْفَاعِل، وَهُوَ أَن يرومه الْفَاعِل فيبلغَ مِنْهُ حاجَته، وَذَلِكَ قَوْلك كسَرته فانكسر،وقطعته فَانْقَطع، ويكون للفاعل بالزوائد فعلا على الحقيقة، نحو قولك: "انطلقَ عبد الله"، وليس على (فَعَلْتُه)".[6]

معنى كلامه: أنّ المفعول قبل الأثر الذي أحدثه الفاعل فيه، وهذا ما عبّر عنه في الضّرب الأوّل. وأمّا في الضّرب الثّاني فذهب إلى أنّ "انفعل" قد تخرج عن معنى المطاوعة، فلا تكون حينئذٍ مطاوِعةً لـ" فَعَلْته. وذلك عند دلالتها على الحدث المجرّد، فتكون"انفعل" فِعلاً للفاعل على الحقيقة، نحو: "انطلق عبدُ الله. ففعل "الانطلاق" حَدَث دون أيّ مؤثّر خارجيّ، أو لِنقلْ: لا توجدُ استجابةٌ ولا موافقة لفاعلٍ آخرَ، فكما أن "الذّهاب" في قولنا: ذهبَ زيدٌ، يدلّ على الحدث فقط، فكذلك الانطلاق.

---

[5] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، *المقتضب*، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، 2: 104.

[6] المبرد، المقتضب، 1: 76.

وقال في موضعٍ آخر:"...وَالضَّرْب الثاني الذي يُسَمِّيه النحويون فعل المطاوعة وَذَلِكَ قَوْلك: كَسرته فانكسر، وشويته فانشوى، وقطعته فَانْقَطع، وَإِنَّمَا هَذَا وَمَا أشبهه على أَنَّك بلغت فِيهِ مَا أردْت، وانتهيت مِنْهُ إِلَى مَا أَحْبَبْت؛ لَا أَنّ لَهُ فِعْلا".[7]

معنى قوله: "وانتهيت مِنْهُ إِلَى مَا أَحْبَبْت" يوحي بضرورة تحقق الأثر في المفعول؛ ولو لم يُرد هذا المعنى لاكتفى بقوله: "على أَنَّك بلغت فِيهِ مَا أردْت"، ويؤكّد هذا قوله:" لَا أَنّ لَهُ فعلا"، أي أن فعله الثلاثي- وهو المطاوَع- لا يدلّ على تحقق الاستجابة، وإنما يَدُلُّ عَلَى مُعَالَجَةِ الْفَاعِلِ فِي إِيصَالِ فِعْلِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ قَبِلَ الْفِعْلَ أَوْ لَمْ يَقْبَلْه. فَإِذَا قُلْنا: فَانْكَسَرَ، عُلِمَ أَنَّهُ قَبِلَ الفعل، وإذا قلنا: لم ينكسر، عُلم أَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْهُ. فتحقّق المطاوعة أمرٌ يحدّده الفعل المطاوِع وليس الفعل المطاوَع. ويلوح لنا من كلامه بأن حصول الأثر لازم في المطاوعة.

وقال:" وَذَلِكَ نَحْو: ناولته فَتَنَاول، وَلَيْسَ كَقَوْلِك :كَسَرْتُه فانكسر؛ لأَنَّك لم تخبر فِي قَوْلك: "انْكَسَرَ" بِفعل مِنْهُ على الْحَقِيقَة، وأَنت إِذا قلت: قدّمته فَتقدم، وناولته فَتَنَاول، تخبر أَنَّه قد فَعَل على الْحَقِيقَة مَا أَردت مِنْهُ، فإِنَّما هَذَا كَقَوْلِك أَدخلته فَدخل".[8]

يظهر لنا من كلام المبرد أن المطاوعة تتلخّص في إحداث أثر في المفعول، وقبول المفعول لهذا الأثر. واللّافت للانتباه في كلامه أنه فرّق بين نوعين من المطاوعة: الأول: وهي التي يكون فاعلها قادراً على إحداث الفعل بنفسه، فالفاعل في قولنا: "فَتَنَاول" يملك الإرادة والقدرة على التناول حقيقة، وعلى إحداث الفعل. والنوع الآخر من المطاوعة ما يكون فاعلها عاجزاً عن إحداث الفعل بنفسه، فالفاعل في قولنا:" فانكسر" لا إرادة له ولا قدرة على القيام بالفعل وإحداثه، فليس له إلا الاستجابة. فالفاعل في المطاوعة على نوعين عند المبرد: إراديّ، ولا إراديّ.

المطاوعة عند أبي سعيد السّيرافي: عرّفها -في شرحه لكتاب سيبويه- بأنها قبول المفعول لأثر الفاعل، قال:" ...تقول : كسرته فانكسر، وحَطَمته فانحطم، وحسرته فانحسر، ودفعته فاندفع، ومعنى قولنا مطاوعة: أن المفعول به لم يمتنع مما رامه الفاعل، ألا ترى أنك تقول فيما امتنع مما رُمته: دفعته فلم يندفع، وكسرته فلم ينكسر، أي: أوردْتَ أسباب الكسر فلم تؤثّر".[9]

---

[7] المبرد، المقتضب، 3: 188.

[8] المبرد، المقتضب، 1: 78.

[9] السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، 4: 445.

ذهب السيرافيّ مذهب المبرّد إلى أن المطاوعة تعني حصول الموافقة من المفعول به لما أحدثه فيه الفاعل من تأثير، ثم ميّز بين المطاوعة الحقيقية وغيرِها، فرأى أن حقيقة المطاوعة هي التأثّر والقبول، نحو: كسرته فانكسر، وحَطَمته فانحطم، بخلاف قولنا: دفعته فلم يندفع، وكسرته فلم ينكسر، فهنا فاعلا الفعلين المطاوِعين تخلّفا ولم يستجيبا لما طلبه فاعل الفعل المطاوَع. وظاهر كلامه يوحي بأن تحقّق الأثر لازم في المطاوعة.

المطاوعة عند أبي الفتح عثمان ابن جني إن المطاوعة عنده تعني قبول الأثر الذي يحدثه فاعل الفعل المطاوَع، يقول في المنصف:"ومعنى المطاوعة أن تريد من الشيء أمرا ما فتبلُغَه، إما بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصِحّ منه الفعل، وإما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصحّ منه الفعل، وإن كان مما لا يصحّ منه الفعل. فأما ما يُطاوِع بأن يفعل هو فِعلا بنفسه فنحو قولك: "أطلقته فانطلق، وصرفته فانصرف"، ألا ترى أنه هو الذي فعل الانطلاق، والانصراف بنفسه عند إرادتك إياهما منه، أو بعثك إياه عليهما. فأمّا ما تبلُغُ منه مرادَك بأن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعلُ فنحو قولك: "قطعتُ الحبلَ فانقطع، وكسرتُ الحُبَّ فانكسر"؛ ألا ترى أن الحُبّ والحبل لا يصح منهما الفعل؛ لأنه لا قدرة لهما، وإنما أردت ذلك منهما فبلغتَه بما أحدثته أنت فيهما، لا أنهما تولّيا الفعل؛ لأن الفعل لا يصح من مثلهما، إلا أنهما قد صارا إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل، وذلك أن الفعل صار حادثا فيهما كما كان حادثا في الفاعِلين على الحقيقة".[10]

من خلال هذا النّصّ نرى أن ابن جني قد ميّز بين نوعين للفاعل المطاوِع، نوعٌ له قدرةٌ وإرادةٌ لإحداث الفعل أو عدم إحداثه، أو بعبارة أدقّ: نوعٌ يصدر منه فعلٌ تصحّ نسبته إليه كالبشر، نحو "أطلقت زيداً فانطلق، وصرفت عمراً فانصرف"، فزيد وعمرو هما اللذان فعلا الانطلاق والانصراف بنفسيهما عند إرادتك إياهما منهما؛ لأنهما يستطيعان الانطلاق والانصراف حقيقة، وهذا ما عبّر عنه بقوله: "إما بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصح منه الفعل..."، أي لهما الإرادة والقدرة. ونوع ثانٍ ليس له قدرة ولا إرادة ولا اختيار على إحداث الفعل أو عدمه، أي أن الفعل لا يصدر عنه حقيقة، نحو: "قطعتُ الحبلَ فانقطع الحبل، وكسرت الحُبَّ فانكسر الحبُّ، فالحبل والحُبّ فاعلان؛ ولكن لا يصح منهما الفعل؛ إذ ليس لهما قدرة ولا اختيار ولا إرادة على إحداث الفعل، فهما ليسا الفاعل حقيقة، ولكنهما عوملا معاملة الفاعل الإرادي الذي يصحّ منه الاختيار؛ فأُسند الفعل إليهما كحال إسناده إلى

---

[10] أبو الفتح عثمان ابن جني، *المنصف شرح تصريف المازني*، تحقيق: إبراهيم مصطفى–عبد الله أمين، (د.م: إدارة إحياء التراث القديم، 1954)، 1: 71-72.

مَن يقوم به حقيقة. أي تشبيها بالفاعل الذي يستطيع القيام بالفعل. وقد مرّ معنا منذ قليل بأن المبرد هو أول مَن ميّز بين الفاعل الإراديّ وغير الإراديّ، وقد تابعه ابن جني على هذا القول.

المطاوعة عند ابن سيده (ت. 458ه): تابع ابنُ سيده السيرافيَّ، ولم يَحِدْ عمّا قاله، فالمطاوعة عنده قبول الأثر الذي يحدثه الفاعل في المفعول، أمّا إذا لم يقبل المفعول ما أراده الفاعل فلا تحصل المطاوعة، يقول:" ثمَّ نذكرُ بناءَ مَا طاوَع: فَالَّذِي يكون فِعْلُه على فَعَلَ يكون على انْفَعَل وافْتَعل، وَالبَاب فِيهِ انْفَعل، وافْتَعَل قليلٌ، تَقول كَسَرْته فانْكَسَر، وحَطَمْته فانْحَطم، وحَسَرْته فانْحَسر، ودَفَعْته فانْدَفع، وَمعنى قَوْلنَا مُطاوَعة أَن المفعولَ بِهِ لم يمْتَنع ممَّا رامه الفاعلُ، أَلا ترى أَنَّك تَقول فِيمَا امْتنع مِمَّا رمتَه: دَفَعْته فَلم يَنْدَفِع، وكَسَرْته فَلم يَنْكَسِر، أَي أَوْرَدْتَ أسبابَ الْكسر عَلَيْهِ فَلم تُؤَثِّر".[11]

المطاوعة عند الزمخشري (ت. 538ه): وهي عنده حصول الأثر، واشترط أن تكون صيغة "انفعل" مطاوِعةً لفعل علاجيّ، والأفعال العلاجية هي الدالة على الحركة المحسوسة، والتي تحتاج في حدوثها إلى تحريك عضو من الأعضاء، وذهب إلى أن "انفعل" لا يكون إلا مطاوعاً للثلاثي "فعل"، نحو: كسرته فانكسر، وحطمته فانحطم، وأما ما جاء من مطاوعة "انفعل" للرباعي فهو شاذّ عنده ولا يقاس عليه، نحو: أقحمته فانقحم، وأغلقته فانغلق، وأسقفته فانسقف، وأزعجته فانزعج. ولا يقع إلا حيث يكون علاج وتأثير، ورأى أن قولهم: انعدم، بمعنى انفقد هو خطأ؛ لأنه لا علاج فيه وأما قولهم: قلته فانقال، فهو جائز؛ لأن القائل يعمل في تحريك لسانه.[12]

المطاوعة عند ابن مالك (ت. 672ه): تطوّر مفهوم المطاوعة عنده، فقد فصّل القول فيها، فعرّفها، واشترط شروطا لصيغة "انفعل" لم نرها عند سابقيه، والمطاوعة عنده تعني قبول الأثر، ورأى أن الاطّراد في صيغة "انفعل" هي مطاوعتها للفعل الثلاثي الدالّ على معالجة وتأثير، كانصرف وانكشف وانفصم وانحسم وانقسم وانسكب وانفرط. أما إذا لم يدل على معالجة وتأثير؛ كعرف وجهل وسمع ورأى، لم يجز أن يصاغ منه انفعل ولا افتعل الذي بمعناه، فلا يقال: عرفته فانعرف، ولا جهلته فانجهل، ولا سمعته فانسمع. وإذا لم يكن الفعل ثلاثياً فلا يجوز أن يصاغ منه انفعل ولا افتعل الذي بمعناه، حتى ولو كان دالاً على معالجة وتأثير، نحو: أحكم الشيء وأكمله، فلا يقال: أحكمه

---

[11] علي بن إسماعيل ابن سيده، *المخصص*، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1(بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996)، 4: 307.

[12] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *المفصل في صنعة الإعراب*، تحقيق: علي بو ملحم، ط1، (بيروت: مكتبة الهلال، 1996)، 373.

فانحكم، ولا أكمله فانكمل. وحكى أنه شذَّ قولهم: أقحمته فانقحم، وأوكأته فاتكأ، وأفردته فانفرد، وأغلقته فانغلق، وأزعجته فانزعج، وأسفقت الباب فانسفق.[13]

المطاوعة عند الرضي الأستراباذيّ (ت. 686ه): إن مصطلح المطاوعة بلغ عنده الغاية في الدّقة والإيضاح، فقد ميّز بين الفاعل المطاوَع وبين المفعول به الذي صار فاعل المطاوِع، وفرّق بين الفعل المطاوِع والفعل اللازم، كما أبان الفرق بين صيغتي المطاوعة والتّشارك. والمطاوعة عنده التأثر وقبول أثر الفعل. يقول:" ليس معنى المطاوع هو اللازم كما ظنَّ، بل المطاوعة في اصطلاحهم التأثر وقبول أثر الفعل، – سواء كان التأثر متعدياً، نحو: عَلَّمْتُهُ الفقه فتعلَّمهُ: أي قبل التعليم، فالتعليم تأثير، والتعلّم تأثر، وقبول لذلك الأثر، وهو متعدٍّ كما ترى، أو كان لازما، نحو: كَسَرْتُهُ فانكسر: أي تأثر بالكسر، فلا يقال في " تنازع زيد وعمرو الحديث "، إنه مطاوع " نازع زيد عمرا الحديث " ولا في " تضارب زيد وعمرو" إنه مطاوع"ضارب زيد عمراً" لأنهما بمعنى واحد، كما ذكرنا، وليس أحدهما تأثيراً والآخر تأثراً، وإنما يكون تَفَاعَلَ مطاوع فَاعَل إذا كان "فاعل" لجعل الشيء ذا أصله، نحو: باعدته: أي بَعَّدْتُهُ، فتباعد: أي بَعُدَ، وإنما قيل لمثله مطاوع لأنه لَمّا قبل الأثر فكأنّه طاوعه ولم يمتنع عليه، فالمطاوِع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلاً، نحو "بَاعَدْتُ زيداً فتباعد" المطاوِع هو زيد، لكنهم سَمَّوا فعله المسند إليه مطاوِعا مجازا ".[14] فالمطاوعة عنده هي تأثّر وموافقة، وهذا الأثر وقع على المفعول به أولاً، فإن قبل ووافق أصبح فاعلاً في الجملة الثانية وحصلت المطاوعة، ويشير أيضاً إلى أن المطاوِع هو فاعل الفعل الثاني، ولكنّ النحاة سمَّوا فعله المسند إليه مطاوِعاً من قبيل المجاز. ونلحظ أن الرضي قد فرّق بين مصطلح المطاوعة ومصطلح اللزوم، وحجته أن المطاوع يأتي لازماً ومتعديّاً كما مثّل.

وقد منع الرضي المطاوعة في نحو قولنا: تنازع زيد وعمرو الحديثَ، و" تضارب زيد وعمرو"، فليس " تنازع وتضارب" مطاوعين لـ ‘‘نازع وضارب"؛ وحجته أن التأثير والتأثّر صادران من كليهما معاً، فكلاهما فعل الفعلَ، بخلاف المطاوعة التي يكون فيها فاعلٌ مؤثّر، ومفعول به متأثّر بعمل الفاعل.

---

[13] أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني ابن مالك، *شرح تسهيل الفوائد*، تحقيق: عبد الرحمن السيد – محمد بدوي المختون، ط1، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1990)،3: 456.

[14] رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، *شرح شافية ابن الحاجب*، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 1: 103.

المطاوعة عند أبي حيّان(ت. 745ه): المطاوعة عنده تأثّر المفعول وموافقته لما وقع به من الفاعل، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ (البقرة 266/2):"فَاحْتَرَقَتْ" هَذَا فِعْلٌ مُطَاوِعٌ لِأَحْرَقَ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فِيهِ نار أحرقتها فاحترقت، كقولهم: أَنْصَفْتُهُ فَانْتَصَفَ، وَأَوْقَدْتُهُ فَاتَّقَدَ، وَهَذِهِ الْمُطَاوَعَةُ هِيَ انْفِعَالٌ فِي الْمَفْعُولِ يَكُونُ لَهُ قَابِلِيَّةٌ لِلْوَاقِعِ بِهِ، فَيَتَأَثَّرُ له"[15]. وقد استخدم لفظ المطاوعة المجازية، وهي تكون في ما لا يصح منه الفعل، نحو: قطعتُ الحبل فانقطع، بخلاف المطاوعة الحقيقية التي تكون في ما يصح منه الفعل، نحو: صرفته فانصرف، يقول:" والمطاوعة حقيقة في الذي يصح منه الفعل نحو: صرفته فانصرف، ومجاز في الذي لا يصح منه الفعل نحو: قطعت الحبل فانقطع".[16]

المطاوعة عند ابن هشام (ت. 761ه): هي تأثير وقبول لهذا الأثر، وقد بيّن ابن هشام أن المطاوَع إذا كان متعدياً لواحد فإن المطاوِع يصبح لازماً، وإذا كان المطاوَع متعدياً لاثنين فإن المطاوِع يتعدّى لواحد، أي أنهما لا يتساويان في الرتبة، فلابدّ للمطاوِع أن يكون أحطَّ درجة من مطاوَعه. وردّ ما ادّعاه ابن برّي (ت. 582ه) من أنه قد يتّفق المطاوِع والمطاوَع في التعدّي.

يقول:"وَأَصله أَن المطاوِع ينقص عَن المطاوَع دَرَجَة، كألبسته الثَّوْب فلبسه، وأقمته فَقَامَ، وَزعم ابن بري أَنّ الفِعْل ومطاوِعه قد يتفقان فِي التَّعَدِّي لاثْنَيْنِ، نَحْو استخبرته الْخَبَر فَأَخْبرنِي الْخَبَر، واستفهمته الحَدِيث فأفهمني الحَدِيث، واستعطيته درهما فَأَعْطَانِي درهما، وَفِي التَّعَدِّي لوَاحِد، نَحْو استفتيته فأفتاني، واستنصحته فنصحني، وَالصَّوَاب مَا قَدمته لَك وَهُوَ قَول النَّحْوِيين، وَمَا ذكره لَيْسَ من بَاب المطاوعة، بل من بَاب الطّلب والإجابة، وَإِنَّمَا حَقِيقَة المطاوعة أَن يدل أحد الْفِعْلَيْنِ على تَأْثِير، وَيدل الآخر على قبُول فَاعله لذَلِك التَّأْثِير".[17]

المطاوعة عند أبي البقاء الكفوي(ت. 1094ه): تابع الرضيَّ في ذكره الفرقَ بين مفهوم المطاوعة ومفهوم اللزوم؛ فكل فعل مطاوعة لازم، ولا عكس، والمطاوعة عنده حُصُول فعل عَن فعل، فَالثَّانِي مُطَاوِع لِأَنَّهُ طاوع الأول، وَالأوّل مُطَاوَع لِأَنَّهُ طاوعه الثَّانِي، والمطاوع يَجِيء مِمَّا كَانَ فِيهِ علاج،

---

[15] أثير الدين محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط*، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي أثير الدين محمد بن يوسف محمد معوض، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001)، 2: 673.

[16] أثير الدين محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط1، (القاهرة: مكتبة الخانجي،1998)، 1: 175.

[17] أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط1، (دمشق: دار الفكر، 1964)، 675.

وحكى أنَّ المطاوع يَأْتِي من وزن الْفِعْل، ويَأْتِي من غَيره أيضاً، بل يَأْتِي من الْمُجَرّد أَيْضا، نحو: ضاعفت الحساب فتضاعف، وعلّمته فتعلّم، وعلّل سبب اشتراطهم العلاج في بناء "انفعل"؛ بأنهم لَمّا خصّوا بَاب "الانفعال" بالمطاوعة، خصّوه بالمعاني الْوَاضِحَة للحسّ، وَلِهَذَا لم يجز (عدمته فانعدم)؛ لِأَن (عدمته) بِمَنْزِلَة (لم أَجِدهُ) فِي أَنّ المعْنى انْتِفَاء الْوُجُود، ورأى أن "انفعل" قد يخلو من معنى المطاوعة، نحو: انْقَضى الْأَمر، وَانْطَلق الرجل، فهو ليس مُطَاوِعاً لـ"طلق". وقسم المطاوع إلى قسمين: حقيقي ومجازي، فالأول يجوز تخلّفه، ويكون فِيمَا يتخلله الِاخْتِيَار، كالأمر مَعَ الائتمار، فالمطاوِع عنده القدرة على الإرادة والاختيار، نحو: أمرته فائتمر، أي: وافق وقبل وامتثل، وأمرته فلم يأتمر، أي: أبى أن يأتمر. وَقِسم لَا يجوز أن يتخلّف، ويكون فِيمَا لَا يتخلله الِاخْتِيَار، كالكسر مَعَ الانكسار، فَلَا يُقَال: كَسرته فَلم ينكسر إِلَّا مجَازًا، على معنى أردْت كَسره فَلم ينكسر. فهو يرى بأن حصول الأثر لازم وليس غالباً.[18]

المطاوعة عند محمد بن علي الصبّان (ت. 1206ه): وهي عنده "قبولُ فاعلِ فعلٍ أثرَ فاعلِ فعلٍ آخرَ يلاقيه اشتقاقا، وإن شئت قلت: حصول الأثر من الأول للثاني مع التلاقي اشتقاقا"[19]. من هذا التعريف نرى أن مفهوم المطاوعة بدأ يأخذ منحى جديداً نحو التحجّر، فالصّبّان – موازنة مع السّالفين – اشترط التلاقي في الاشتقاق بين فعلي المطاوعة، فلا يجوز عنده: ضربته فتألّم؛ لعدم الملاقاة في الاشتقاق. وتابعه محمد الخضري في قوله هذا.

وذكر بأنهم قالوا بجواز تخلف معنى الثاني عن معنى الأول؛ لتوقفه على شيء من جانب فاعل الثاني لم يحصل، كعلّمته، فيجوز أن يقال: فما تعلّم، بخلاف نحو: كسرته، فلا يجوز أن يقال: فما انكسر؛ لعدم توقّفه على شيء من جانب المنكسر.

وحكى بأن حجّة أصحاب هذا القول كون "علّمته" موضوعا لِما هو من جانب المعلّم فقط. ورأى الصّبّان أن هذا القول فيه نظر؛ وحجّته بأنّه لو كان "علّمته"موضوعاً لما هو من جانب المعلّم فقط؛ لَلَزِم ألّا يكون "فتعلّم" مطاوِعاً لـ"علّمته" في قولنا: علّمته فتعلّم؛ لأنّه حينئذٍ يكون مثل قولنا: "أضجعته فنام"، مما يفضي فيه كثيرا الأول إلى الثاني بلا مطاوعة، وكذا علمته فما تعلم، يلزم أن يكون مثل: أضجعته فما نام؛ لأن الحقيقة المنفية ليست حينئذٍ لازمة للمثبتة، ولا مستلزمة لها. وبما أنّهم

---

[18] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، *الكليات*، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، 810، 1058.

[19] أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 129.

أجمعوا على أن "تعلّم" مطاوع "علّم" إثباتا ونفيا، فالوجه أن "علّم" لما هو من جانب المعلم والمتعلم معاً، ولا يلزم التناقض في: علمته فما تعلم؛ لاحتمال التجوّز بـ"علّمته" في عالجت تعليمه، فالصبّان يرى أنّ التجوّز والتقصير ربما يكون من فاعل الفعل الأوّل (المطاوَع)، وليس من فاعل الفعل الثاني (المطاوِع)، فقد يكون في التعليم تجوّز من جانب المعلّم، وكذلك القول في: كسرته فما انكسر ، فقد تكون الضربة غير كافية لإحداث تأثير الكسر؛ لأن فاعل الفعل المطاوِع هنا لا يملك القدرة على الاختيار، فليس أمامه إلا أن يقبل الأثر.

ومحصول كلام الصّبّان بأنّه لا فرق بين "علّمته وكسرته" في صحة المعنى المجازي في النفي دون المعنى الحقيقي. فالصبان يرى بأن حصول الأثر وتحققه غالب، وليس واجباً.

المطاوعة عند الخضري (ت. 1287ه) وقد تابعَ الصبّانَ فيما ذهب إليه، والمطاوعة عنده "قبول الأثر، أي حصوله من فاعل فعل ذي علاج محسوس إلى فاعل آخر يلاقيه اشتقاقاً، فإن حصل الأثر بلا ملاقاة في الاشتقاق فليس مطاوعاً، كضربته فتألم. وخرج بالمحسوس غيره، فلا يقال علمت المسألة فانعلمتْ، ولا ظننت كذا فانظنَّ، لعدم العلاج المحسوس، وأما نحو: انقطعت إلى الله، وانكشفت حقيقة المسألة، مما كان معنوياً فمجاز لا حقيقة، أو أنه ليس مطاوعاً لِفعلت بل مستقل، كذهب ومضى، ويجوز: قلت هذا الكلام فانقال، إذا عنيت الألفاظ المسموعة لإحساس علاجها بتحريك للسان والشفتين، فإن أردت المعنى المفهوم من القول بلا نظر للفظ امتنع".[20]

وعرّفها الشيخ الحملاوي (ت. 1351ه):"بأنها قبول تأثير الغير"، وذكر بأن "انفعل" يأتي لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلا لازمًا، ولا يكون إلا فى الأفعال العِلاجية. ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً، كقطعته فانقطع، وكسرته فانكسر؛ ولمطاوعة غيره قليلا، كأطلقته فانطلق، وعدّلته – بالتضعيف– فانعدل، ولكونه مختصاً بالعِلاجيات، لا يقال: علَّمته فانعلم، ولا فهّمته فانفهم.[21]

وعرّفها الشيخ الغلاييني(ت. 1364ه): بأنها مطاوعة المفعول للفاعل فيما يفعله به، كصرفته فانصرف".[22] ورأى أن "انفعل"لا ينفكّ عن معنى المطاوعة؛ ولهذا لا يكون إلا لازماً. ولا يكون مجرده إلا متعدياً.

---

[20] محمد بن مصطفى الشافعي الخضري، *حاشية الخضري على شرح ابن عقيل*. (بيروت: دار الفكر، 1978)، 1: 179.

[21] أحمد بن محمد الحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف*، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، (الرياض: مكتبة الرشد، د.ت)، 32.

[22] مصطفى بن محمد الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ط28، (بيروت: المكتبة العصرية،1993)، 219.

أمّا عباس حسن (ت. 1398ه) فقد راق له تعريف "الصبان والخضري، ورآه بأنه أوضح التعريفات وأشملها. يقول:" المطاوعة قبول فاعله التأثر بأثر واقع عليه من فاعل فعل ذي علاج محسوس إلى فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقًا، بحيث يحقق التأثر معنى ذلك الفعل". ويرى عباس حسن بأن حصول الأثر وتحققه ليس بالواجب، وإنما هو الغالب الكثير؛ فيصحّ أن يقال: كسرته فلم ينكسر، وعلّمته فلم يتعلّم، ورأى عباس حسن أن هذا الرأي يساير المسموع كثيراً.[23]

شروط المطاوعة وقواعدها:

من خلال استقراء الأقوال التي أتينا عليها، نرى أن النحاة قد قعّدوا للمطاوعة، وذكروا لها شروطاً، ولا يسعنا أن نبسطَ القول فيها؛ نظراً لضيق صفحات هذا البحث، ولذلك سنذكر زُبدةَ القول فيها:

أوّلاً: حصول الأثر وتحقّقه: ذهب جمهور النّحويين إلى أن حقيقة المطاوعة هي قبول الأثر الذي يحدثه الفاعل في المفعول؛ لأنّ أصل المطاوعة الموافقة والانقياد والاستجابة؛ فحصول الأثر وتحققه واجب، أي: لازم، نحو قولنا: كسرته فانكسر، ودفعته فاندفع، وعلّمته فتعلّم، وأمّا إذا لم يقبل المفعول الأثر الذي يحدثه الفاعل فيه فلا تحصل المطاوعة، نحو: دفعته فلم يندفع، وكسرته فلم ينكسر، وعلّمته فما تعلّم. فالمطاوعة في هذه الأمثلة ليست حقيقة، وإنّما مجازاً، أي على صيغتها فقط. يقول السيرافيّ:" ومعنى قولنا مطاوعة: أن المفعول به لم يمتنع مما رامه الفاعل، ألا ترى أنك تقول فيما امتنع مما رُمته: دفعته فلم يندفع، وكسرته فلم ينكسر، أي: أوردْتَ أسباب الكسر فلم تؤثّر"[24].

وقد قسَم أبو البقاء الكفوي[25] المطاوع إلى قِسْمَين: قسم يجوز تخلّفه، أي: يتخلف معنى الثاني (المطاوِع) عن معنى الأول (المطاوَع)؛ لتوقّفه على شيء من جانب فاعل الثاني لم يحصل، وَهذَا فِيمَا يتخلّله الِاخْتِيَار، أي أنّ فاعل الفعل الثاني يملك القدرة على الاختيار، نحو قولنا: علّمته فما تعلّم، وأمرته فلم يأتمر. وَقسم لَا يجوز تخلّفه، وهذا فِيمَا لَا يتخلّله الِاخْتِيَار، أي أنّ فاعل الفعل الثاني لا يملك القدرة على الاختيار، كالكسر مَعَ الانكسار، فَلَا يُقَال: كَسرته فَلم ينكسر، إِلَّا مجَازًا على معنى أردْت كَسره فَلم ينكسر.

---

[23] عباس حسن، *النحو الوافي*، ط15، (مصر: دار المعارف، د.ت)، 2: 100.

[24] السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، 4: 445.

[25] الكفوي، الكلّيات، 1: 810.

وأمّا الصّبّان[26] فيرى بأن حصول الأثر وتحققه ليس بالواجب، وإنما هو الغالب الكثير؛ فهو يُجيز: كسرته فلم ينكسر، قياساً على: علّمته فلم يتعلّم؛ وحجّته أن احتمال التجوّز قد يكون من فاعل الفعل الأوّل (المطاوَع)، وليس من فاعل الفعل الثاني (المطاوِع)؛ لاحتمال التجوّز بـ "علّمته" في عالجت تعليمه.

وفي العصر الحديث ضعّف الدكتور إبراهيم السامرائي ما توصل إليه القدماء؛ من أن الفعل المطاوِع "انكسر" قابلٌ للأثر الذي أحدثه فيه الفعل المطاوَع "كسرت"، نحو: " كسرت الشيء فانكسر "، وحجتّه بأن القدماء لم يتوصّلوا إلى استقراء كامل للأفعال العربية في استعمالاتها الكثيرة بأن فعلاً مؤثراً أثّر الحدث في فعل آخر، فقبل الثاني التأثر وتأثر به [27]، ومعنى هذا أنّ قولنا: تعلّمه أو تعلّم الشيء، لا يقتضي بالضرورة أن يكون نتيجة مبنيّة على : علّمته. ورأى بأن الأفعال: اجتمع واغتم، واشتوى، واحتبس، وامتنع، قد لا تكون بالضرورة قابلة للأثر الذي أحدثه فيها: جمع وغمّ وشوى وحبس ومنع؛ فالأفعال المزيدة قد تأتي غير معتمِدة على الأفعال الثلاثية في شيء، فضلا عن أنها ليست نتيجة أو قابلة للأثر الذي أحدثه الفعل الثلاثي فيها، والدليل على ذلك عنده أن "انفعل" لايأتي دائماً مطاوعاً لـ (فَعَل) الثلاثي، بل قد يأتي قليلاً مطاوِعاً للرباعي (أفعل) نحو: أسفقته فانسفق، وأزعجته فانزعج.

وفي كلام الدكتور إبراهيم نظر؛ لأن النّحاة بنوا قواعدهم على الكثير من كلام العرب، ومن البدهي أن تخرج كلمات عن هذا الكثير، ويبقى الحكم لما كثر واطّرد. ولابدّ في المطاوعة من تأثير من الأول، وقبول من الثاني لهذا الأثر، وهذا مجمع عليه لدى العلماء، ولو أنه قال: إن الصيغ: انفعل وافتعل وقد تخرج عن المطاوعة للدلالة على الحدث المجرّد لسَلِم فيما ذهب إليه؛ وعندئذٍ لا يوجد تأثير ولا تأثّر، نحو قولنا: انطلق الرجلُ.

ثانياً: التّلاقي في الاشتقاق: إن المتتبّع لأسلوب المطاوعة في العربية يلاحظ أن التّلاقي في الاشتقاق بين صيغتي الفعل المطاوِع والفعل المطاوَع هو مدار كلام العرب، ولا يعني هذا أنهم اشترطوا تلاقي الفعلين في الاشتقاق؛ إذ نجد أحياناً أنهم يستغنون عن أحد الفعلين بما يرادفه، وقد نصّ على ذلك سيبويه والمبرد، يقول سيبويه:" وربما استغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل،

---

[26] حاشية الصبان على شرح الأشموني، 2: 129.

[27] إبراهيم السامرائي، *الفعل زمانه وأبنيته*، ط3، (بروت، مؤسسة الرسالة، 1983)، 98.

وذلك قولهم: طردته فذهب، ولا يقولون: فانطرد ولا فاطّرد. يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه".[28]

ولكن الاستغناء عن أحد الفعلين بما يرادفه مقصور على السّماع، نحو: أنخته فبرك، وأعطيته فأخذ، وسألته فبذل، وذكر أبو حيان بأن أبا محمد عبد الله محمد بن الخشاب[29] (ت. 567ه) قال: بأن أفعال المطاوعة لا تنقاس، فلا يقال: أخرجته فانخرج.[30]

أمّا الصبان[31]والخضري[32]فقد قيّدا فعلي المطاوعة بأن يكونا من حقل صرفيّ واحد، فلابدّ من تلاقي الفعلين في الاشتقاق؛ فلا يقال: ضربته فتألم، لعدم التلاقي في الأصول.

فالمطاوعة تُقسمُ إلى قسمين: المطاوعة المعجميّة: وهي قائمة على المطاوعة بين لفظين مختلفين مبنى، نحو: أعطيته فأخذ، وكلّمته فاستمع.. والمطاوعة الصرفيّة التي تقوم على مشاركة في المبنى الواحد الأصليّ، نحو: كسرته فانكسر.

ثالثاً: العلاج الحسّيّ: ذهب جمهور النحويين إلى أن العلاج أصل في المطاوعة، ولمّا كان الباب في المطاوعة هو "انْفَعَلَ" لذلك فقد خصّوه بالعلاج دون سائر الأبنية، وَلمّا كان "افْتَعَلَ" قليلاً ولم يكن موضوعاً للمطاوعة كـ "انفعل" جاز مجيئه لها في غير العلاج[33]. ولهذا رأينا النحاة لم يجيزوا: عرفته فانعرف، ولا جهلته فانجهل، ولا سمعته فانسمع. ولم يجيزوا "انعدم"؛ لأن هذه الأفعال لا علاج فيها. وأما قولهم: قلته فانقال، فهو جائز عندهم؛ لأن القائل يعمل في تحريك لسانه. وأما سيبويه[34] فقد رأيناه أنه قَبِل نحو: غَمَمْتُهُ فانغمّ، من غير العلاج، وتبعه على ذلك "ابن السراج والسيرافي وابن جني والزمخشري وابن يعيش وابن عصفور"[35]، ومنعه الرضي وذكر بأن الصحيح: اغتمّ ؛ وحجته أن العلاج مُلصقٌ بـ"انفعل".

---

[28] سيبويه، الكتاب، 4: 66.

[29] أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب، له كتاب المرتجل.

[30] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 1: 176.

[31] حاشية الصبان على شرح الأشموني، 2: 129.

[32] حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، 1: 179.

[33] الرضي، شرح الشافية، 1: 108.

[34] سيبويه، الكتاب، 4: 65-66.

[35] تنظر أقوالهم حسب التسلسل: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، *الأصول في النحو*، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط3، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1988)،3:126؛ السيرافي، شرح كتاب سيبويه:4: 445؛ ابن جني، المنصف: 75؛ الزمخشري، لمفصل: 373؛ موفق الدين يعيش بن علي بن

رابعاً: نقصان المطاوِع عَن المطاوَع دَرَجَة من حيث التّعدي واللّزوم: وهذا الشرط وضّحه ابن هشام بأن المطاوَع إذا كان متعدياً لواحد فإن المطاوِع يصبح لازماً، وإذا كان المطاوَع متعدياً لاثنين فإن المطاوِع يتعدّى لواحد، أي أنهما لا يتساويان في الرتبة، فلابدّ للمطاوِع أن ينقص درجة عن مطاوَعه. وردّ قول ابن بري الذي ذهب إلى أنه قد يتّفق المطاوِع والمطاوَع في التعدّي لاثنين، نَحْو استخبرته الْخَبَر فَأَخْبرنِي الْخَبَر.[36]

أوزان المطاوعة:

وسنقتصر على وزنين من أوزان المطاوعة، وهما: انفعل وافتعل؛ لأنهما الأكثر استعمالاً، وعليهما يدور الخلاف بين النّحاة.

انفعل:اشترط النحويون[37] في اشتقاق هذه الصيغة عدّة شروط: الأوّل: أن يكون الفعل ثلاثياً، وهذا هو الغالب، نحو: كسرته فانكسر، وحطمته فانحطم، ونحو قوله تعالى: ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ (البقرة، 60/2)، ولكن قد يأتي "انفعل" مطاوِعاً للرباعي، وهو قليل وسماعيّ، وهو شاذّ عند الزمخشري وابن يعيش وابن الدهان (ت. 569ه) وابن مالك وابن عقيل والسيوطي[38]، فلم يُجيزوا أن يصاغ انفعل ولا افتعل الذي بمعناه من غير الثلاثيّ، نحو: أقحمته فانقحم، وأغلقته فانغلق، وأسقفته فانسقف، وأزعجته فانزعج، وأطلقته فانطلق، وأغلقته فانغلق، وأصفقته فانصفق،وأوكأته فاتكأ، وأفردته فانفرد،وأدخلته فاندخل، وذكر ابن يعيش بأنّ قول الشاعر:[39]

لا خطوتي تَتَعاطَى غيرَ موضعِها ولا يَدِي في حَمِيتِ السَّكْنِ تَنْدَخِلُ

هو شاذ؛ لأنه جاء به على أفعل..

يعيش الحلبي، *شرح المفصل*، (القاهرة: مكتبة المتنبي)، 4: 441؛ أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي ابن عصفور، *الممتع في التصريف*، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، (بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، 1970)، 540.

[36] ابن هشام، مغني اللبيب، 675.

[37] ينظر في: سيبويه، الكتاب،4 :65 ،66، المبرد، المقتضب، 2 :104، ابن السراج، الأصول، 3 :126، ابن جني، المنصف، 71 -72، الزمخشري، المفصل، 373، ابن مالك، شرح التسهيل، 3 :456، ابن عصفور، الممتع في التصريف، 129-130، الرضي، شرح الشافية، 1 :108، أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 1: 175.

[38] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت)، 3: 306.

[39] البيت للكميت بن زيد في ديوانه، 2/ 13.

ونقل العلامة شهاب الدين الألوسي[40] أنّ أبا علي الفارسي صحّح قياس "انفعل" من "أفعل" الرباعي، وأن ابن عصفور اختاره، وأن ظاهر قول ابن بري قياسية "انفعل" من "أفعل" الرباعي.

والشرط الثاني الذي اشترطوه أن يكون الفعل الثلاثي متعدّياً؛ حتى يمكن المطاوعة والانفعال، وأمّا "انفعل" فلا يكون إلا لازماً، وحكى أبو علي الفارسي[41](ت. 377ه) بأنه جاء من اللازم في قول الشاعر:[42]

فلم يغوني ربي فكيف اصطحابنا ورأسك في الأغوى من الغيّ مُنغوي

وكم منزلٍ لولاي طِحت كما هَوَى بأجرامه من قلّة النِّيق مُنهوِي[43]

فقد جاء اسما الفاعل"منغوي" و"منهوي" مطاوعين لـ ‘‘غوى وهوى"، وهما فعلان لازمان غير متعدّيان. وذكر ابن جني[44] بأن أبا علي خرّجهما على الضرورة. وأما ابن عصفور فرأى أن يكونَ "مُنغَوٍ" و"مُنهَوٍ" مطاوعين لـ"أَغوَيتُه" و"أَهوَيتُه"، أي: مطاوعين للرباعي، قياساً على: أَدخَلتُه فاندَخَلَ، وأَطلَقتُه فانطَلَقَ، وحينئذ لا يكونان شاذَّين.[45]

والشرط الثالث: أن يدلّ الفعل على علاج وتأثير، "وذلك فيما يظهر للعيون، كالكسر والقطع والجذب، فلا يقال: "عَلِمْتُهُ فانعلم، ولا فَهِمْتُهُ فانفهم"، ولا قصدته فانقصد، ولا عدمته فانعدم، ولاعرفته فانعرف، ولا جهلته فانجهل، ولا سمعته فانسمع؛ لأن هذه الأشياء غير علاج.. وأما قولهم: قُلته فانقال، فهو جائز عندهم؛ لأن القائل يعمل في تحريك لسانه، فهو علاج.

قلنا إنّ المطاوعة تأثير وتأثر، ووزن "انفعل" موضوع للمطاوعة؛ فلذلك اشترطوا فيه العلاج؛ والعلاج من أفعال الجوارح، فأثره ظاهر لا يخفى على أحد، أمّا لو كان من المعاني فيكون أثر المطاوعة غير ظاهر.

---

[40] شهاب الدين الألوسي، محمود أفندي البغدادي، *كشف الطّرّة عن الغرّة*، (دمشق: د.ط، 1301ه)، 48.

[41] أبو علي الفارسي، *المسائل الحلبيات*، تحقيق: حسن هنداوي، ط1، (دمشق: دار القلم ،1987)، 38.

[42] من الطويل، من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقفي (ت 105ه) يعاتب أخاه أو ابن عمه، والبيت في: سيبويه، الكتاب، 2: 374؛ أبو علي الفارسي، الحلبيات، 38.

[43] طاح: هلك. الجرم: الجسم. كأنه جعل أعضاءه أجراما توسعا. قلة النيق: ما استدق من رأس الجبل. والمعنى: يعاتب الشاعر أحد أنسبائه بقوله: كم معركة كنت فيها منتصرًا بفضل جهودي، حيث كانت الأجساد تتساقط فيها كتساقط المنهوي.

[44] ابن جني، المنصف: 72.

[45] ابن عصفور، الممتع في التصريف، 13.

وقد ذكرنا بأن سيبويه ومعه ثلّة من النحويين أجازوا نحو: غَمَمْتُهُ فانغمّ ، مع أن الفعل ليس علاجاً، ولم يقبل الرضي بهذا القول، وذكر بأن الصحيح: اغتمّ.[46]

وقد أجاز مجمع اللغة العربية المصريّ اشتقاق «انفعل» لمطاوعة «فَعَلَ» الثلاثي المتعدي غير الدّال على معالجة حسيّة، كانخذل، واندهش، وانشغل، وانعكف، وانعدم.

وقد تنبّه سيبويه إلى أنّ مطاوعة "انفعل" لِـ "فَعَلَ" ليست مطّردةً في كل ما هو علاج ، فقد ذكر أنه قد يُستغنى عن "انفعل"، المطاوِع لـ "فعل"؛ لأنه لم يسمع عن العرب، نحو: طردته فذهب، فلا يُقال: طردته فانطرد؛ ولا فاطَّرَد . يقول:" يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه". [47]

ملاحظة: قد تخرج "انفعل" عن معنى المطاوعة للدلالة على حدث مجرّد، قال سيبويه: «فمن ذلك (انفعلت) ليس في الكلام انفعلته، نحو: انطلقت، وانكمشت، وانجردت، وانسللت، وهذا موضع قد يستعمل فيه (انفعلت) وليس مما طاوع (فعلت). نحو: كسرته فانكسر، ولا يقولون في ذا: طلقت فانطلق ولكنه بمنزلة ذهب ومضى»[48]. فالأفعال "انطلقت وانكمشت وانجردت وانسللت "هي أفعال للفاعل على الحقيقة، وليست مطاوِعة لـ " فَعَلْته. فقد جاءت مغنية عن الثلاثي المجرّد؛ لأن العرب لم يتكلموا به، وإنما تكلموا بوزن " انفعل"، فقالوا: انطلق، بمعنى ذهب.

وحكى الصبان بأن "انفعل" في نحو: "فلان منقطع إلى الله تعالى"، "وانكشفت لي حقيقة المسألة"، وحديث: "أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي"، هو من باب: "التجوّز"، وليس من باب المطاوعة، بل هو من باب "انطلق علي". أي أنه جاء لأصل الفعل" كانطلق؛ أي: ذهب ".[49]

وقال الكفوي: وَلَا يلْزم معنى المطاوعة فِي الْفِعْل لقَولهم: انْقَضى الْأَمر، وَانْطَلق الرجل إِذْ لم يكن مُطَاوع طلق.

وذكر الدكتور عبد الخالق عضيمة[50] أمثلة لمجيء" انفعل" لغير المطاوعة نحو: انطلق، وانكدرت النجوم، وانهار، وانسلخ الشهرُ، قال تعالى: ﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا﴾ (ص 6/38)، ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾ (التكوير 2/81) وقال تعالى: ﴿فانهار به في نار جهنم﴾ (التوبة 109/9).

---

[46] ابن عصفور، الممتع في التصريف، 13.

[47] سيبويه، الكتاب، 4 :66.

[48] سيبويه، الكتاب، 4: 76.

[49] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 2: 168.

[50] محمد عبد الخالق عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*، تصدير: محمود محمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث، د.ت)، 4: 499.

ويأتي "انفعل" مطاوِعاً لـ(افتعل)، نحو: اخترقه فانخرق، واعتصره فانعصر، كما يأتي مطاوِعاً لـ (استفعل)، نحو: استاقها فانساقت، ومطاوعا لـ (فعّل)، نحو: ميّز فانماز.

افتعل: [51] تأتي هذه الصيغة لمطاوعة الثلاثي "فعل"، ولم يشترطوا العلاج في هذا الفعل. لأنه لم يكن موضوعاً للمطاوعة كـ"انفعل" نحو غَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ ولا تقول فَانْغَمَّ"[52]. وقد تشارك "انفعل" في المطاوعة نحو: غممته فاغتم، وشويته فاشتوى، ويقال انغمّ وانشوى. واشترط النحويون أن يكون "فعل" مُتعدّيًا. وذكر أبو علي الفارسي أنها جاءت من غير المتعدّي،وهو قليل، نحو قول الشاعر:[53]

حَتّى إِذا اشتالَ سُهَيلٌ في السَّحَرْ كَشُعلةِ القابِسِ تَرمِي بالشَّرَر[54]

فالفعل: شال يَشُولُ، وهو غيرُ متعدٍّ.

كما يأتي "افتعل" مطاوِعاً لـ(أفعل)، نحو: أحرقته فاحترق، وأنصفته فانتصف.

ويأتي مطاوِعاً لـ(فعّل)، نحو: قرّبته فاقترب، وسوّيته فاستوى. ويأتي مطاوعاً لـ (استفعل)، نحو: استحثّه فاحتثّ[55]، ويأتي مطاوعاً لـ (افتعل) نحو: انتزع الشّيء فانتزع، ويأتي مطاوعا لـ "فاعل"، نحو: غايظه فاغتاظ.

العلاقة بين صيغ المطاوعة والمبني للمجهول والتركيب الإسنادي: تشترك هذه الأساليب فيما بينها في حذف الفاعل الحقيقي للحدث، فلو تتبّعنا الأمثلة التّالية:

كُسِر الزّجاجُ، انكسرَ الزّجاجُ، مات الولدُ، لرأينا بأن الفاعل الحقيقي قد غُيّب فيها جميعاً، والأصل: كسر الولدُ الزجاج، كسرتُ الزجاجَ فانكسر، أماتَ اللهُ الولدَ. وعندما حُذف الفاعل حلّ محلّه المفعول به.

---

[51] ينظر: المبرد، المقتضب، 2: 104، الرضي، شرح الشافية، 1: 109، ابن عصفور، الممتع في التصريف، 131، أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 1: 177.

[52] الرضي، شرح الشافية، 1: 108.

[53] هو أبو محمد الحذلي يصف راعيًا. وهو في: المسائل الحلبيات: 37؛ والمنصف :75؛ الممتع في التصريف: 131.

[54] اشتال: ارتفع، سهيل: كوكب، السحر: آخر الليل, الشعلة والقَبَس: قطعة من الوقود ملتهبة, القابس: طالب القبس, الشرر: ما تطاير من النار.

[55] الصحاح للجوهري: حثث، 1: 278.

إن المتأمّل للتركيبين: كُسِر الزّجاجُ، وانكسرَ الزّجاجُ، قد يظن بأنهما يفضيان إلى معنى واحد، وهذا يؤدي بنا إلى السؤال التالي: ما سرّ التشابه بينهما؟ وهل يمكن استبدالُ إحدى الصيغتين بالأخرى؟

ذهب الإمام برهان الدين البقاعي (ت. 825ه) رحمه الله تعالى إلى أن في بناء الفعل للمجهول ملمحَ السرعة، وسهولةَ الحدث، وفي أفعال المطاوعة السرعةَ أيضاً. فقال في آية النبأ: ﴿ يوم يُنفخ في الصور﴾ (النبأ 18/78):" ولما كان الهائل المفزع النفخَ لا كونه من معيّن بُني للمفعول "[56]، وقال في قوله تعالى: ﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ (النازعات 36/79):"(وبرزت) أي: أظهرت إظهاراً عظيماً، وبناه للمفعول لأن الهائل مطلق تبريزها لا كونه من معين، مع الدلالة على الخفة والسهولة"[57]. وقال في قوله تعالى: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (الأنفال 6/8)، "ولما كان سبحانه قد حكم باللقاء والنصرة تأييداً لوليّه، وإعلاءً لكلمته مع شدة كراهتهم لذلك، شبه سوقه لهم إلى مراده فقال بانياً للمفعول؛ لأن المكروه إليهم "السوق" لا كونه من معين: (يُساقون) "أي: يسوقهم سائقٌ لا قدرة لهم على ممانعته"[58]. وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ (التكوير 12/81)، (سُعّرت) "أي: أوقدت إيقاداً شديداً بأيسر أمر، وقربت من الكافرين بغاية السرعة، فكان الأمر في غاية العسر".[59]

وقال في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ (الانفطار 2/82): (انتثرت) أي: تساقطت متفرقة، كما يتساقط الدر من السلك إذا انقطع تساقطاً، كأنه لسرعته لا يحتاج إلى فعل فاعل؛ لقوة تداعيه إلى التساقط".[60]وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (التكوير 2/81)، (انكدرت) أي انقضّت فتهاوت وتساقطت وتناثرت، حتى كان ذلك كأنه بأنفسها من غير فعل فاعل في غاية الإسراع، أو أظلمت، من كدّرت الماء فانكدر".[61]

من كلام الإمام نلاحظ أن هناك قسمةً مشتركةً بين صيغتي المبني للمجهول والمطاوعة تتجلّى في سرعة وقوع الحدث، ويرى أنه في البناء للمجهول ينصبّ التركيز على الحدث لا على الفاعل؛

---

[56] إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت) 21: 200.

[57] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 21: 242.

[58] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 8: 223-224.

[59] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 21: 282.

[60] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،21: 299.

[61] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 21: 276.

فالأمر العظيم والمفزع - (النفخ في الصّور، إظهار النار إظهاراً عظيماً، المكروه إليهم "السوق"، أوقدت النار إيقاداً شديداً فكان الأمر في غاية العُسر) – هو سبب بناء الفعل للمجهول عنده، وليس علّة البناء العلم بالفاعل.

وهنا كلام لطيف للدكتورة عائشة عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت. 1419هـ) يتعلّق بهذا الأمر، وهو أن في القرآن الكريم أفعالاً لاتحصى، بُنيت للمعلوم مسندة إلى الله تعالى، مع العلم بالفاعل يقيناً، فهو سبحانه خلق السماوات والأرض، ونزّل القرآن على عبده، يهدي من يشاء ويضل من يشاء، والله يرزق من يشاء بغير حساب، ويعلم الغيب، والرحمن علّم القرآن، خلق الإنسان علّمه البيان..... مما يؤنس إلى أن العلم بالفاعل ليس هو السر البياني في بناء الفعل للمجهول، وإنما سبب البناء للمجهول ظاهرة أسلوبية مطردة في أحداث اليوم الآخر؛ تركيزاً للاهتمام في الحدث ذاته.[62]

وهناك دافع خارجي في البناء للمجهول، فقد ذكر أنه في قوله تعالى: ﴿كأنما يُساقون﴾، أي: يسوقهم سائقٌ لا قدرة لهم على ممانعته. وأما أفعال المطاوعة (انكدرت، انفطرت، انتثرت) فقد حدثت تلقائياً بأنفسها، من غير فعل فاعل.

وتتساءل الدكتورة عائشة عبد الرحمن[63]عن سرّ حذف الفاعل، والاستغناء عنه، وإسناده إلى غير فاعله الحقيقي في هذه الأساليب الثلاثة،(المطاوعة والمبني للمجهول والتركيب الإسنادي)، وقد استقصتْ هذه الظاهرة في القرآن الكريم، ورأت أن من الظواهر الأسلوبية في البيان القرآني ظاهرة الاستغناء عن الفاعل، وقد اجتمع هذا الحذف في بناء الفعل للمجهول وصيغ المطاوعة وفي إسناد الفعل إلى غير فاعله على سبيل المجاز، ولفت انتباهها أن الاستغناء عن الفاعل في البيان القرآني كان مطّرداً في مواقف القيامة، إمّا بالبناء للمجهول كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (13) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً(14)﴾ (الحاقة 13/69-14)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ (النبأ، 18/78)، وقوله تعالى:﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (14)﴾ (التكوير 1/81-14).

---

[62] عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، *التفسير البياني للقرآن الكريم*، ط7، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، 1: 82.

[63] عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، *الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية*، ط3، (مصر: دار المعارف، 1984)، 222–225؛ بنت الشاطئ، *التفسير البياني للقرآن الكريم*، 1: 80-82.

وإمّا أن يستغني البيان القرآني عن ذكر الفاعل في موقف الآخرة، ويسنده إلى غير فاعله مطاوعة أو مجازاً، كما في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر 1/54) و﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ (الرحمن 37/55) و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (الانفطار، 1/82) و﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (الدخان،10/44) و﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ (الطور 9/52).

وفي رأي الدكتورة[64] أن سرّ ظاهرة الاستغناء عن ذكر الفاعل في أحداث يوم القيامة يرجع إلى أن:

أولا: بناء الفعل للمجهول فيه تركيز الاهتمام على الحدث، بصرف الّنظر عن مُحدِثه.

ثانيا: والمطاوعة فيها بيانٌ للطواعية التي يتم بها الحدث تلقائياً، أو على وجه التسخير، وكأنه ليس في حاجة إلى فاعل.

ثالثا: وأمّا الإسناد المجازي فيعطي المسند إليه فاعلية محقّقة، يُستغنى بها عن ذكر الفاعل الأصلي.

ورأى الأستاذ عباس محمود العقاد (ت. 1964هـ) بأن الفرق كبير بين: انكسر الإناء، وكُسر الإناء؛ لأن الموضوع في قولنا (انكسر الإناء)، هو موضوع الكسر بغير نظر إلى الفاعل، معلوم أو مجهول، ولكن صيغة (كُسر) على البناء للمجهول تشغل الذهن بمعنى غير معنى الكسر، وهو النظر إلى الفاعل، والعلم بعد ذلك بأنه غير معلوم، وهو معنى من معاني الإسناد، ويرى أن التعبيرين لا يتساويان في الكلام. [65] وقد رأينا بأن الدكتورة عائشة ذهبت إلى أن بناء الفعل للمجهول فيه تركيز الاهتمام على الحدث، بصرف الّنظر عن مُحدِثه. فهل يوجد تناقض بين القولين؟ الجواب أنّه لا خلاف بين قول الأستاذ عباس محمود العقاد وبين قول الدكتورة عائشة؛ فالفاعل معروف في أحداث القيامة، وهو يملك مطلق القدرة سبحانه وتعالى على فعل أيّ شيء، ولذلك يكون الاهتمام موجّها إلى هذا الحدث الهائل الذي صوّره البيان القرآني. وأما في غير أحداث القيامة نحو قولنا: كُسر الإناء، فيكون الاهتمام موجّها نحو الفاعل الذي فعل الحدث، فالسامع يصبح عنده فضول لمعرفة مَن فعل الكسر أو القتل، وما شابه ذلك. ولأن الفاعل لا يمكنه القيام حقيقة بالفعل في نحو: (انكسر الإناء)؛ فلهذا يكون الذهن مصروفاً إلى موضوع الكسر بغير نظر إلى الفاعل.

---

[64] بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن، 224–225.

[65] عباس محمود العقاد، *أشتات مجتمعات في اللغة والأدب*، (مصر: مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012)، 35–36.

كذلك فرّق الدكتور مصطفى جواد (ت. 1969هـ) بين أفعال المطاوعة والفعل المبني للمجهول، فلكل منهما استعماله الخاصّ به. يقول:" إذ لو كان الفعل المجهول يؤدي معنى الأفعال المطاوعة، ما احتاج الواضع إلا إلى إحدى الطريقتين منهما للتعبير ولم يأت بهما معاً". ورأى أن علّة بناء الأفعال للمجهول – ولا سيما في أحداث القيامة-؛ لأنها ليست معهودة ولا مشهودة. وأما فعل المطاوعة فمعروف ومشهود، وهو شبه إرادي، ويقع تحت رغبة من الفاعل، وليس بفعلِ مؤثر خارجي.[66]

وفي موازنةٍ بين الصيغتين "فُعِل وانفعل"قام بها الدكتور فاضل السامرائي[67] ذكر أن بعضهم ذهب إلى أن معنى (فُعل) و(انفعل) واحدٌ، وأن (الزجاجة) في قولنا (كُسِرت الزجاجة) فاعل، كما هي فاعل في: (انكسرت الزجاجة)، أو نقول: إن كليهما نائب فاعل. وقد اعترض الدكتور فاضل على هذا القول، وعنده أن الصيغتين مختلفتان، ففي (فُعل) دافع خارجي، بخلاف (انفعل) الذي يبدو فيه الفعل كأنه حصل ذاتياً. وهو بقوله هذا يتوافق مع الدكتورة عائشة التي رأت أن الحدث يتم تلقائياً في المطاوعة وكأنه ليس بحاجة إلى فاعل. واستدل الدكتور فيما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿وغِيض الماء وقُضي الأمر﴾ (هود، 44/11)، و(انغاض الماء وانقضى الأمر)، ورأى أن في الأولى: إحساساً كأن هناك يداً خفية غاضت الماء بخلاف انغاض، وكأن هناك قاضيا قضى الأمر وحسمه، بخلاف (انقضى الأمر) فإنه كأنه تصرّم من نفسه.

واستدل أيضاً بقوله تعالى: ﴿وإذا البحار فُجّرت﴾ (الانفطار 3/82)، وبقوله تعالى: ﴿اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثتنا عشرة عينا﴾ (البقرة 60/2). وعند الموازنة بين الآيتين الكريمتين نرى بأن انفجار الماء من الصخرة حدث ذاتياً، بخلاف قوله (فُجّرت) الذي يفيد أن مُفجِّرًا خارجياً فجّرها. ونحو قوله تعالى: ﴿إذ انبعث أشقها﴾ (الشمس 12/91)، أي: ذهب من نفسه، بخلاف قوله تعالى: ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ (المؤمنون، 100/23)، فالموتى يبعثون، ولا ينبعثون من أنفسهم.

ومثله الفرق بين: اندفع إليه، ودُفع إليه، وانفصل وفُصل، وانشطر، وشُطر، وانقسم، وقُسم. وخلص الدكتور فاضل إلى أن معنى (فُعل) مغاير لمعنى (انفعل)، وعلّل ذلك بأن العربية لا تجعل صيغتين بمعنى واحد، فكل صيغة مخصصة باستعمال.[68]

---

[66] مصطفى جواد، *المباحث اللغوية في العراق*، (د.م: مطبعة لجنة البيان العربي، 1955)، 18.

[67] فاضل صالح السامرائي، *معاني النحو*، ط1، (الأردن: دار الفكر،2000)، 2: 83.

[68] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، 2: 84.

ومحصول كلام هؤلاء الأفاضل هو أن المطاوعة لا يمكن أن تنوب عن المبني للمجهول، ولا أن تؤدي معناه، فالصيغتان متشابهتان من حيث سرعة وقوع الحدث، ومن حيث تغييب الفاعل، ولكن البون شاسع بينهما، فهما ظاهرتان أسلوبيتان، لكلٍ منهما سمةٌ تميّزها عن الأخرى.

وأمّا الدكتور مهدي المخزومي (ت. 1993هـ) فله رأي خاصّ في هذه القضيّة؛ إذْ ساوى بين الفاعل ونائب الفاعل؛ وحجته أن المسند إليه في كل منهما نوع واحد، فهما مرفوعان، وكلاهما مسند إليه، كما أن كلا منهما يستدعي تأنيث الفعل إذا كان مؤنثا، كما أن النحويين صرّحوا أن جميع ما ينطبق على الفاعل من أحكام تنطبق على النائب عن الفاعل. وأما الفرق بينهما فكائن في بناء الفعل للمعلوم أو للمجهول، وينبغي أن يكونا موضوعاً واحداً.[69] واستدل بأن الرضي قال: بأن مايسمى بالنائب عن الفاعِل هو فاعل اصطلاحاً عند عبد القاهر والزمخشري.[70]

وقد وازن بين مثالين هما: انكسر الزجاجُ، وكُسر الزجاجُ، وتبين له أنه لافرق بينهما، فالمسندُ إليه في كلٍ منهما فاعلٌ، وكلاهما لايملك الإرادة والاختيار، وكلاهما مما قام بالفعل قياما اضطراريا، وكلاهما من وجهة نظر المنطق قد وقع عليه الفعل، ورأى أن القدماء سمَّوا المسند إليه في الجملة الأولى فاعلاً، وسمَّوه في الجملة الثانية نائباً عن الفاعل، وهذه التسمية في رأيه قد فرضها عليهم المنهجُ العقليُّ فرضاً، أما المنهج اللغوي فيسوي بينهما؛ لأن كلاً منهما مسند إليه.

ثم قام الدكتور المخزومي بدراسة الجملة الفعليه دراسة جديدة في ضوء المنهج اللغوي، فذهب مذهباً مخالفاً للقدماء، فالنحاة قسموا الجملة إلى قسمين: فعليّة واسميّة، فالفعليّة هي التي تبتدئ بفعل، وأمّا الاسميّة فهي التي يتصدّرها الاسم، وفي رأيه أن الجملة الفعلية هي ماكان المسند فيها فعلاً، سواء أتقدم المسند إليه أم تأخر، تغيّرت صورة الفعل فيها أم لم تتغير، فقولنا: طلع البدر، والبدر طلع، وانكسر الزجاج، وكُسر الزجاج، كلها من الجمل الفعلية، والمسند إليه في كل منها فاعل. وبناء على قوله هذا تكون الجملة الاسميّة عنده ما كان المسند فيها اسماً نحو: البدر طالع.

ثم قسم الفاعِلِين في الجملة الفعلية إلى ضربين: ضرب يفعل الفعل عن إرادة واختبار نحو: سافر خالد، وخالد مسافر، وضرب يتلبس بالفعل تلبّساً، وليس له في الفعل إرادة ولا اختيار نحو: انكسر الزجاج، وكُسر الزجاج، وبما أنّ الفاعِلِين ضربان؛ فلابدّ من تغيير صورة الفعل حتى يحصل

---

[69] مهدي المخزومي، *في النحو العربي نقد وتوجيه*، ط2، (بيروت: دار الرائد العربي، 1986)،45.

[70] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه:4.

بهذا التغيير تفريقٌ بين الضربين، ورأى أن الفعل الذي يسمونه النحاة مبنيا للمعلوم هو فعل الفعل المختار، والفعل الذي يسمونه مبنيا للمجهول هو فعل الفاعل الذي لا اختيار له. وقد انبنى عنده على هذا الكلام النتيجة التالية: أنه لا فرق بين قولنا: فُعِل، وانفعل، وحجتّه أن العربية الفصحى عندما تطوّرت إلى لغات عاميّة متفرّقة، اتّخذت أسلوباً جديداً، ونسيتْ المبني للمجهول، واستعاضت عنه بصيغة: انفعل وافتعل، فالمصريون حين يريدون إلى القول بأن فلاناً قُتِل، يقولون: اتقتل، والعراقيون يقولون: انقتل، وهذا إحساس منهم أن النائب عن الفاعل إنما هو فاعل مطاوع، ولذلك استخدموا بناء فعل المطاوعة. ودعّم استدلاله هذا بأن الفعل المبني للمجهول في اللغة السريانية يشبه إلى حدّ كبير أبنية الأفعال العربية الدّالة على المطاوعة.

1- إِتْفِعِل – إِتْقِتِل، بمعنى قُتِل.

2- إِتْفَعَل – إِتْقَتَل، بمعنى قُتِل.

3- إِتْتَفْعَل – إِتْتَقْتَل، بمعنى قُتِل.

4- إِشتَفعل – إِشتَقتَل، بمعنى قُتِل.

وقد تابعه على هذا القول الدكتور إبراهيم السامرائي[71]، الذي رأى أن شبهاً قوياً وصلة قرابة تجمع بين المطاوع والمبني للمجهول، وسرُّ تساويهما عنده- كما قال الدكتور المخزومي- من جهة الإسناد إلى فعلهما. فقولنا: ضُرِب زيدٌ، مثلُ قولنا: قام زيدٌ؛ لأن "زيداً" في كلتا الجملتين مسند إليه. فالفاعل والنائب عن الفاعل شيء واحد.

ورأى أن الفاعل حقيقة هو في قولنا: كتب زيدٌ؛ لأنه صدر منه العمل، وأما الفاعل في التراكيب التالية: سقط الجدار، مات زيد، انكسر الزجاج، ليس حقيقة؛ ولكنه فاعل في الاصطلاح النحوي؛ لأن هذا الفاعل لم يقم بالفعل. فالجدار ليس فاعلاً للسقوط بالمعنى الحقيقي، وكذلك "زيد" ليس فاعلا حقيقة، والزجاج أيضاً ليس هو الذي فعل الانكسار. ثم ضرب السامرائي مثالاً آخر وهو: كُسِر الزجاجُ. ورأى أن الفاعل[72] " الزجاج" ليس حقيقة، مثله مثل الفاعل في التراكيب السابقة.

وتوصّل السامرائي إلى النتيجة التالية: أنه إذا كانت الأفعال: سقط ومات وانكسر، تفيد أن مرفوعها ليس فاعلاً حقيقة ولكنه اتصف بالحدث اتصافا لازما؛ فهو مثل "كُسِر" الذي اتصف به

[71] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 93.

[72] حسب رأيه هو فاعل، وليس نائب فاعل.

مرفوعه الاتصاف نفسه، ولم يكن فاعلاً في الحقيقة.[73] فهو يساوي بين المبني للمجهول والمطاوعة والإسناد المجازي. كما استدل الدكتور ابراهيم السامرائي على أن معنى (انفعل) و(فُعل) واحد، هو تساوق[74] الفعل المبني للمجهول مع فعل المطاوعة كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ **كُوِّرَتْ** (1) وَإِذَا النُّجُومُ **انْكَدَرَتْ** (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ **عُطِّلَتْ** (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ **حُشِرَتْ**(5) ﴾ ((التكوير 1/81-5)، وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ **انْفَطَرَتْ** (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ **انْتَثَرَتْ** (2) وَإِذَا الْبِحَارُ **فُجِّرَتْ** (3) وَإِذَا الْقُبُورُ **بُعْثِرَتْ** ﴾ (الانفطار 1/82-4).

وخلَص الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي إلى بيان هذه الصلة الجامعة بين المطاوعة والمبني للمجهول، بأن المعنى واحد في قولنا:"كُسِر الزجاج" و"انكسر الزجاج"؛ وحجته أن الفعل مسند إلى مرفوعه في"كُسِر الزجاج" مثل إسناد الفعل المطاوِع إلى مرفوعه في: "انكسر الزجاج". وأن الفعل المبني للمجهول ما هو إلا بناء من أبنية الفعل، والمعنى المتحصَّل من التعبيرين"كُسِر"و"انكسر" واحد.[75] و"أن النائب عن الفاعل والفاعل مادّة واحدة، وكلا منهما مسند إليه، وأنت لن تستطيع أن تجد فرقاً بين (كُسر) و (انكسر)، وأن فذلكة المطاوعة لايؤيدها الاستقراء الوافي".[76]

وحكى أن اللغات العاميّة الدارجة ضيّعت المبني للمجهول وعدلت إلى المطاوع، فيقال: (انهزم) ولا يقال (هُزم)، ويقال: (انكسر)، ولا يقال: (كُسر)، و(انقتل ، انجرج ، انمسك ، انسرق).[77]

كذلك فإن الدكتور رمضان عبد التواب (ت. 2001هـ) حكى عن التقارب في المعنى بين الفعل المطاوع والمبني للمجهول؛ لأن فاعل الفعل المطاوع ضمير يعود على مفعول الفعل السابق عليه في جملته، وكذلك لا يذكر مع المبني للمجهول غالبا إلا ما هو مفعول به في المعنى، فأصبح الفعل المطاوع مشبها في المعنى للمبني للمجهول، في نحو: "كُسر الإناء" و"فتح الباب"، وأصبح من الممكن أن ينوب هذا المطاوع مناب المبني للمجهول. ورأى بأن هذه الظاهرة قد بدأت في التطور في عصر نزول القرآن الكريم، ولذلك نجد الفعل المطاوِع واردًا في النص القرآني، في سياق الأفعال المبنية للمجهول في بعض الأحيان.[78] وقد نصّ الدكتور رمضان على أن هذا التطور "ظلّ سائرا على

---

[73] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 93.

[74] إبراهيم السامرائي، النحو *العربي نقد وبناء*، (بيروت: دار الصادق)، 91.

[75] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 104.

[76] إبراهيم السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، 91.

[77] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 104.

[78] رمضان. عبد التواب، *بحوث ومقالات في اللغة*، ط3، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1995)، 79.

ألسنة العامة، وفي لهجات الخطاب، شيئا فشيئا، حتى كادت صيغة المبني للمجهول الأصلية، تندثر في كثير من اللهجات العربية الحديثة، وينوب عنها في الدلالة عن الجهل بالفاعل، صيغة: "انفعل"، إذا يقول العامة في مصر مثلا: "فلان انضرب علأة سخنة.[79]

وقد تعقّب الدكتور فاضل السامرائي[80] الأستاذين: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، وردّ ماذهبا إليه، ومحصول كلامه:

أولا: أنه لايجوز أن نساوي بين الفاعل ونائب الفاعل بحجّة أن كليهما مسند إليه، لأنه يلزم من هذا أن نساوي بين الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ؛ لأنهم جميعاً مسند إليه، وهذا ليس سديداً. ولو سلّمنا بما قاله الدكتور إبراهيم لسلّمنا بأن الحال والتمييز والمفعول به وغير ذلك من الفضلات المنصوبة كلها ينبغي أن تُدمج تحت موضوع واحد هو المفعول به أو الحال أو غيرها، وهذا لم يقل به أحد.

ثانيا: وأما ما ادّعاه الدكتور إبراهيم السامرائي من أن أحكام الفاعل تتطبق على النائب عن الفاعل فرأى الدكتور فاضل السامرائي بأن هذا غير صحيح؛ لأن الفاعل يأتي مع الأفعال المتعدية واللازمة، وأما نائب الفاعل فلا يأتي مع الأفعال اللازمة إلا بشروط معلومة كما أن الفاعل لايكون إلا اسماً، في حين أن نائب الفاعل قد يكون جاراً ومجروراً نحو: (بُغي عليه)، وظرفاً مما لايصح أن يقع الفاعل موقعه.

ومن المعلوم أيضاً أن الفاعل إذا تقدّم على فعله أُعرب مبتدأً، في حين أن قسما من نائب الفاعل إذا قُدّم لا يصح إعرابه مبتدأ، وذلك إذا كان مجروراً ثم إن الفاعل يرفع بالفعل الأصلي وباسم الفاعل وأمثلة المبالغة والصفة المشبّهة والظرف واسم التفضيل والجامد المؤول بالمشتق والمصدر، في حين لا يرتفع نائب الفاعل إلا بالفعل واسم المفعول والنسب. ولو قال الدكتور ابراهيم: إن أحكامها متقاربة إلى حدّ كبير بدلاً من قوله: إن أحكامهما منطبقة؛ لسلم من الاعتراض.

ثالثا: وأما تسمية نائب الفاعل فاعلاً عند عبد القاهر والزمخشري فيرى الدكتور فاضل السامرائي بأن هذا من حيث الاصطلاح فقط، لا من حيث إنكار نائب الفاعل؛ لأن عبد القاهر والزمخشري قد فرّقا بين الفاعل ونائب الفاعل في المعنى، وسمّيا فعله فعل مالم يسمّ فاعله.

---

[79] رمضان. عبد التواب، *بحوث ومقالات في اللغة*، 80.

[80] فاضل السامرائي، *تحقيقات نحوية*، ط1، (عمّان: دار الفكر، 2001)، 7–18

رابعا: وأما قول الدكتور إبراهيم بأنه لافرق بين (فُعل) و (انفعل) في أداء المعنى، فلا فرق عنده بين (كُسر الزجاج) و(انكسر الزجاج)، وبأن العربية حين تطورت إلى لهجات عامية متفرقة استعاضت بصيغة (انفعل) و (اتفعل) وتركت المبني للمجهول فقالوا: (انقتل) بدلاً من (قُتل)، فرأى الدكتور فاضل السامرائي بأن العامية ليست حجّة على الفصحى.

ويخلُص الدكتور فاضل إلى أن دلالة (انفعل) غير دلالة (فُعل)، وأنّ (انفعل) يفيد الاندفاع الذاتي للقيام بالحدث، في حين أن (فُعل) يفيد أن فاعلاً خفيّاً فعل ذاك، فهناك فرق بين (اندفع إليه) و (دُفع إليه)، فالأول يفيد أنه اندفع إليه من نفسه، بخلاف الثاني.

فالبناءان مختلفان، والفرق ظاهر بين (حُني) و (انحنى) وغير ذلك، وإذا لم يكن ثمة فرق فلماذا إذاً استعمل القرآن الكريم مرةً (بُعث) ومرة (انبعث)؟ والقرآن دقيق في استعمال الصيغ واختيارها غاية الدقة.

وأما قوله: إن (انكدر) للمطاوعة، فيرى الدكتور فاضل بأن هذا الفعل ليس للمطاوعة. وأما قوله عن تساوق المبني للمجهول مع "انفعل" فردّه الدكتور فاضل بأن في سورة الانفطار لايوجد إلا الفعل (انفطر) على وزن (انفعل)، وأما (انتثر) فهو على وزن (افتعل)، وعلى هذا لايكون بناء (فُعل) مساوقاً لبناء (انفعل) وحده بل لبناء (افتعل) أيضاً. كما أن الأفعال المبنية للمجهول قد تساوقت مع غير مايفيد المطاوعة نحو قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود 44/11).

فهل دلالة الفعل (قُضي الأمر) كدلالة (استوت على الجودي) من حيث الدلالة على الفاعل؟ فالسفينة رست واستوت على الجبل، في حين أن (الأمر) في قوله تعالى: " وقُضي الأمر " قضاه قاضٍ، لا أنه حصل من نفسه.

فمسألة التساوق لو أخذنا بها لهدمنا جميع الصيغ والأبواب، ولأفضى بعضها إلى بعض. كما أن بناءي (انفعل) و (فعل) كثيراً مالا يتعاوران، فلا يصح استبدال أحدهما بالآخر، ولو كانا بمعنى واحد لصحّ وضع أحدهما مكان الآخر باطّراد، فلا يصح مثلاً في قولنا: (انصرف البرد وأقبل الحر) أن نقول: صُرف البرد، وصُرف الشتاء. ولايصح في قولنا: انسلخت الحيّة من جلدها، أن نقول: سُلخت الحيّة

من جلدها. ولا القول: انسلخت الشاة من جلدها، بل نقول : سُلخت الشاة من جلدها، ولو كانا بمعنى واحد لصحّ وضع أحدهما مكان الآخر ولتعاورا باطراد.[81]

والدليل على أنهما مختلفان أن بناء (فُعل) قد يَكتفي بالجار والمجرور أو الظرف أو المصدر، وذلك نحو قولهم: (سُقط في يده) و (أُغمي عليه) و(جُلس في الحديقة) و(سُوفر يومُ الخميس)، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ (الأعراف 149/7) و﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ (الزمر 68/39) و﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (المدثر 8/74) و ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة، 35/9).

وأما بناء (انفعل) فلا يَكتفي بذاك، فلا يصحّ أن نقول: (انفجر في الحديقة)، ولا (انقسم في المعركة) ولا (اندحر يومُ الخميس)، بل لابد من اسم مرفوع يكون فاعلاً للفعل ليتم الكلام به. وكذلك لو كان (انفعل) بمعنى (فُعل) لما صحّ بناؤه للمجهول، ولكن بناء (انفعل) للمجهول يثبت بأن البناءين مختلفان، نحو: انقيد إليه إنقياد عظيم، وانحِيز إليه في المعركة، واندُفع إليه، وانشُدَّ إليه، وانطُلق به انطلاقاً.

المطاوعة عند المعاصرين:

استوقفني موقف الأساتذة الأفاضل: الدكتور مصطفى جواد والدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد القادر الفهري الفاسي إزاء المطاوعة، فأما الدكتور مصطفى جواد فقد أنكر أسلوب المطاوعة في العربية ورأى أنه خيال صرفيّ. وأما الدكتور إبراهيم السامرائي فقد ساوى بين معنى المطاوعة ومعنى المبني للمجهول، وألغى شرط التأثير، فرأى أن الفعل المطاوِع ليس بالضرورة أن يتأثر بالفعل المطاوَع، كما ساوى بين الفاعل ونائب الفاعل داعياً إلى إلغاء ما يُسمّى النائب عن الفاعل. وأما الدكتور الفاسي الفهري فقد دعا إلى إلغاء شرط العلاج الحسّيّ في المطاوعة.

أوّلاً: موقف الدكتور مصطفى جواد من المطاوعة: ذهب مذهباً مخالفاً للنحويين؛ إذ أنكر أسلوب المطاوعة، وادّعى أنه لا أثر لها في هذه الأوزان العربية، وإنما هي خيال صرفي، يقول:" والصحيح أنه ليس في اللغة العربية أوزان للمطاوعة ولا أثر للمطاوعة في هذه الاوزان التي ذكروها، وقد قام الخيال الصرفي في هذه المسألة بدور كبير، ونحن لم نجد عربيا فصيحاً استعمل في كلامه:

[81] فاضل السامرائي، تحقيقات نحوية، 16.

(كسرت العود فانكسر)، ولا: حطّمته فتحطّم ، فالعرب كانت تكتفي بأن تقول: كسرت العود وحطّمته، وصورة الفعل تدل على نتيجته، وإذا أرادت أن تطوي الفاعل، قالت: كُسر العود وحُطّم ".[82]

وقد تعقّب كلامه هذا بعض الأساتذة الأفاضل، ومنهم: الدكتور إبراهيم السامرائي[83]والدكتور صالح بن سليمان الوهيبي،[84]والأستاذ يعقوب محمد أحمد السامرائي،[85]وردّوا ما ذهب إليه.

ورأى الأستاذ يعقوب بأن الدكتور مصطفى جواد قد جانب الصواب؛ لأنه ألغى باباً صار له أكثر من ألف سنة، اصطلح على تسميته علماء العربية المعجميون في معجماتهم، حتى إنهم لم يذكروا أوزان المطاوعة إلا وذكروا هذا الاسم معه.[86]

ورأى الأستاذ الفاضل أن ما ذكره الدكتور مصطفى جواد من أنه لايوجد عربي فصيح قد استعمل هذا الوزن في كلامه مردود؛ لأن العرب الفصحاء استعملوا هذا الأسلوب وذكروا الفعل المطاوَع والمطاوِع في آن معاً، واستشهد الأستاذ يعقوب بشواهد من الشعر تبيّن أن العرب قد جمعوا بين الفعل المطاوَع والمطاوِع، ومن ذلك قول امرىء القيس:[87]

والفتى بيننا تراه ناعماً قلب الدهر غناه فانقلب

فقال: قلب فانقلب: على وزن " فعل فانفعل".

كما استدل الدكتور الوهيبي بشواهد وردت عن العرب، منها قول العجاج:[88]

قَدْ جَبَرَ الْدِّينَ الإلَهُ فَجَبَرْ

فقال: جبر فجبر، وهنا جاء "فَعَل" مطاوِعا "لفَعَل"، بالفتح فيهما.

---

[82] مصطفى جواد، *المباحث اللغوية في العراق*، (بغداد: مطبعة لجنة البيان العربي، 1955)، 15–19.

[83] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 100–104.

[84] صالح بن سليمان الوُهيبي،" *المطاوعة، معناها وأوزانها*" ، مجلة جامعة الملك سعود، م6، الآداب 2، (1994): 513-531.

[85] يعقوب أحمد محمد السامرائي، "المطاوعة بين الحقيقة والإنكار"، جامعة تكريت، مجلة ديالى، العدد الخامس والعشرون، (2007): 217-205.

[86] يعقوب أحمد محمد السامرائي، المطاوعة بين الحقيقة والإنكار، 212.

[87] حندج بن حُجر بن الحارث الكندي امرؤ القيس، *الديوان*، ضبطه وصحّحه. الأستاذ مصطفى عبد الشافي، ط5، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، 295.

[88] عبد الله بن رؤبة العجّاج، *الديوان بشرح الأصمعي*، تحقيق. عزة حسن، (بيروت: مكتبة دار الشرق، 1971)، 4.

ورأى الدكتور الوهيبي–وهو الصواب- أن قول النحويين والصرفيين " كسرته فانكسر" ونحوه إنما يُراد به التمثيل والتعليم، وليس المراد به وروده على هذه الطريقة دائماً في العربية، بل إن غالبه لا يرد على هذا النحو مطلقاً.[89] واستدل الدكتور الوهيبي بأن ابن الحاجب حكى بأنه قد يُتكلّم بالمطاوع وإن لم يكن معه ما هو مطاوع له، كقولك: انكسر الإناء، ولا يلزم ذكر ما هو مطاوِع له معه، وهذا دليل على أن العرب قد تتكلم بإحدى الطريقتين.

وأما قول الدكتور مصطفى جواد:" وأما "انفعل" وماجرى مجراه من الافعال المزعوم أنها للمطاوعة، فهي في الحقيقة لرغبة الفاعل في الفعل، أو ميله الطبيعي، أو شبه ميله اليه، من غير تاثير من الخارج، ولذلك لا يقتصر "انفعل" على المتعدي، ولا تكون له صلة بالثلاثي أحياناً مثل "انكدر"، وفي القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (التكوير 2/81). والانكدار الإسراع والانقضاض ولا ثلاثي له. فانكدار النجوم لما كان معروفا مشهوداً صار كأنه شبه إرادي كما تقول: تدلّى ثمرُ الشجرة، وانداح البطنُ".[90]

فعلّق عليه الدكتور إبراهيم السامرائي بأن هذا القول " فيه غموض وإبهام؛ وبأننا لا نعلم أن في قولنا: انقطع محمد إلى عبادة ربّه، وفي: انكشفت الحقيقة، وانصرف زيدٌ إلى عمله، وانطلق عمرٌو نحو هدفه، هذه الرغبة من الفاعل في الفعل، وكيف يتّضح لنا الميل الطبيعي لـ" محمد" إلى "الانقطاع، وكيف يتّضح لنا الميل الطبيعي أو شبه الميل "للحقيقة" نحو " الانكشاف".

أقول: لعلّ الرغبة من الفاعل في الفعل يمكن تلمّسها في نحو قولنا: انصرف زيدٌ إلى عمله، وانقطع محمد إلى عبادة ربّه، من أن الفاعل قد رغب في الانقطاع والانصراف، وأمّا في نحو قولنا: كسرت الإناء فانكسر، فكيف نفسّر رغبة الإناء بالانكسار؟ فكلام الدكتور مصطفى جواد فيما حدّه فيه نظر.

ورأى الدكتور إبراهيم السامرائي بأن قول الدكتور جواد: "من غير تأثير من الخارج"، هو إبعاد لما كان قد استقر في الأذهان من أن هذه الأفعال متأثرة بغيرها".[91]

يقول الدكتور يعقوب السامرائي بعد ذكر قول الشاعر:[92]

---

[89] صالح بن سليمان الوُهيبي، المطاوعة، معناها وأوزانها، 517.

[90] مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، 17.

[91] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 101.

وعدلنا ميل بدرٍ فاعتدل

:"إذا كان الاعتدال قد تمّ برغبة ذاتية في الفاعل- كما يقول الدكتور مصطفى جواد- فما العلة في ذكر جملة "عدلنا" إن لم تكن سبباً في هذا الاعتدال" [93]

أقول: إن الدكتور مصطفى يرى أن فاعل المطاوِع هو من قام بالفعل تحقيقاً لرغبة ذاتية منه، من غير تأثير من الخارج، أي: لا علاقة لفاعل الفعل المطاوَع في فاعل الفعل المطاوِع. وكلامه صحيح في حالة واحدة وهي خروج " انفعل" عن معنى المطاوعة، وهذا ما فطِنَ إليه المبرد[94]، نحو: انْطلق عبد الله، فالفعل "انطلق" هو فعل للفاعل على الحقيقة، فالفاعل لم يتأثر بأثر خارجي، فلا يوجد ثلاثيّ مطاوع لـ "انطلق". وأما في قولنا: صرفتُه فانصرفَ، فلا يصحّ فيه قول الدكتور مصطفى؛ لأن فاعل المطاوِع لا توجد عنده رغبة في فعل الانصراف، وإنما انصرافه حصل تحت تأثير من فاعل المطاوَع، فالمؤثّر خارجيّ.

وأما قول الدكتور مصطفى:"ولذلك لا يقتصر "انفعل" على المتعدي، ولا تكون له صلة بالثلاثي أحياناً مثل"انكدر"، والانكدار الإسراع والانقضاض ولا ثلاثي له".

فيرى الدكتور إبراهيم السامرائي بأن ما عناه الدكتور جواد هو أن الثلاثي من "انكدر" لا يعني الانقضاض والإسراع، ولا هو قريب من هذا المعنى، ورأى بأن قوله هذا غير مستقيم؛ لأن الثلاثي من هذه المادة معروف وموجود، وليس كما يدّعي الدكتور جواد، فقد قالوا: كُدر الماء، وكدر عليّ فلان.[95]

فالدكتور مصطفى جواد ذهب إلى أن الفعل " انكدر" جاء لغير المطاوعة، وهو قول الدكتور عبد الخالق عضيمة،[96] وتابعهم على هذا القول الدكتور فاضل السامرائي، وأما الدكتور إبراهيم السامرائي فيرى بأنه مطاوع للثلاثي : كدر.

---

[92] البيت من الرّمل، وهو لعبد الله بن الزبعرى في ديوانه، 93.

[93] يعقوب أحمد محمد السامرائي، المطاوعة بين الحقيقة والإنكار، 213.

[94] المبرد، المقتضب، 1: 76.

[95] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 102.

[96] عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، 4: 499.

وقد ذهب الطاهر بن عاشور[97] إلى أن "الِانْكِدَارُ" مُطَاوِعُ "كَدَّرَهُ" الْمُضَاعَفِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، أَيْ حَصَلَ لِلنُّجُومِ انْكِدَارٌ مِنْ تَكْدِيرِ الشَّمْسِ لَهَا حِينَ زَالَ عَنْهَا انْعِكَاسُ نُورِهَا، فَلِذَلِكَ ذُكِرَ مُطَاوِعُ كَدَّرَ دُونَ ذِكْرِ فَاعِلِ التَّكْدِيرِ. وَالْكُدْرَةُ: ضِدُّ الصَّفَاءِ كَتَغَيُّرِ لَوْنِ الْمَاءِ وَنَحْوِهِ.

وأما ورود " انكدر " وحدها على هذا البناء في حين أن سائر الأفعال بُنيت للمجهول فيفسره الأستاذ مصطفى جواد بأن انكدار النجوم لما كان معروفاً مشهوداً صار كأنه شبه إرادي كما تقول: تدلى ثمر الشجرة " و " انداح البطن. وكان ردّ الدكتور إبراهيم السامرائي بأن في الأفعال الأخرى التي وردت في الآيات ما هو "معروف مشهود" ولكنه لم يأت على بناء " انفعل "بل جاء على"فُعل".

فهذه الأفعال حكاية لأحوال يوم القيامة وهي من المشهودات المرئيات في ذلك اليوم الذي يحشر فيه الناس، وقد عُبر عن تلك الأحوال المعروفة المشهودة ببناء (فُعل)، ولو كان ذلك سبباً يقتضي بناء "انفعل" ضرورة لما ورد (فُعل) في هذه الآيات المحكمات.[98]

فعلّة بناء هذه الأفعال للمجهول عند الدكتور جواد؛ لأنها ليست معهودة ولا مشهودة. ويخلص الأستاذ جواد إلى أن الأفعال المطاوعة لها معنى يختلف عن المعنى الذي يؤديه الفعل المبني للمجهول، إذ لو كان الفعل المبني للمجهول يؤدي معنى الأفعال المطاوعة، ما احتاج الواضع إلا إلى إحدى الطريقتين منهما للتعبير ولم يأت بهما معاً. فالمطاوعة عنده للأمور المعهودة والمشهودة، والفاعل فيها لا يتأثر بالخارج، وأفعال المطاوعة أفعال إرادية، لأنها تعبير عن رغبة الفاعل في الفعل، أو ميله الطبيعي أو شبه ميله إليه من غير تأثير من الخارج. وأما المبني للمجهول للأمور التي لم تعهد ولم تشهد، ولا طبيعة فيها ولا اختيار، فالفاعل فيها متأثر بالخارج.[99]

ولكن السامرائي لم يرق له هذا القول، ويرى أنه من الممكن للمبني للمجهول وللفعل المطاوع أن يتناوبا على معنى واحد؛ لأن المعنى الواحد يمكن أن تتناوله عدّة أبنية، والدليل عنده أن معنى المطاوعة تكون في الأبنية "انفعل" و "افتعل" و "تفعل" و "تفاعل" وغير هذا. وأن معنى السلب يجيء في (أفعل) و (فعل) وغيرها، ولو كان كل بناء مختصاً بمعنى لا يشاركه فيه غيره لما ورد هذا الذي ذكرناه في العربية. [100]

---

[97] الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984)، 30: 141.

[98] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 103.

[99] مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، 17.

[100] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 104.

ثانياً: موقف الدكتور إبراهيم السامرائي من المطاوعة: أنكر الدكتور إبراهيم السامرائي ما توصل إليه القدماء؛ من أن الفعل المطاوِع "انكسر" قابلٌ للأثر الذي أحدثه فيه الفعل المطاوَع "كسرت"، نحو: " كسرت الشيء فانكسر "؛ لعدم توصّلهم لاستقراء للأفعال العربية في استعمالاتها الكثيرة؛[101]وذلك لأننا لم نشهد هذا الترتيب الذي بنوا عليه المطاوعة، وهو أن فعلاً مؤثراً أثّر الحدث في فعل آخر، فقبل الثاني التأثر وتأثر به، ولم نشهد مايؤيد ذلك في الاستعمال. ومعنى هذا: أن قولنا: " تعلّمه أو تعلّم الشيء "، لايقتضي بالضرورة أن يكون نتيجة مبنية على " علّمته".

ورأى أن الاستقراء لا يؤيدهم فيما وضعوه من شروط للمطاوعة، كما في الأفعال التالية: اجتمع واغتم، واشتوى، واحتبس، وامتنع، فلا تكون بالضرورة قابلة للأثر الذي أحدثه فيها: جمع وغمّ وشوى وحبس ومنع. فالأفعال المزيدة قد تأتي غير معتمِدة على الأفعال الثلاثية في شيء، فضلا عن أنها ليست نتيجة أو قابلة للأثر الذي أحدثه الفعل الثلاثي فيها، والدليل على ذلك عنده أن "انفعل" لايأتي دائماً مطاوعاً لـ (فَعَل) الثلاثي، بل قد يأتي قليلاً مطاوِعاً للرباعي (أفعل) نحو: أسفقته فانسفق، وأزعجته فانزعج.

وأما ورود (فعل) علاجاً فالاستقراء لايؤيده، واستدل بقولهم: (غممته فاغتم)، وهذا في غير العلاج. ولكن الدكتور الفاضل لم ينتبه إلى أنهم لم يشترطوا العلاج في "افتعل".

وقد ساوى الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي بين المطاوعة والمبني للمجهول؛ فمعناهما واحد في قولنا: كُسِر الزجاج " و " انكسر الزجاج"؛ لأن الفعل مسند إلى مرفوعه في " كُسِر الزجاج"، مثل إسناد الفعل المطاوِع إلى مرفوعه في: " انكسر الزجاج ".[102]

ثالثاً: موقف الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري: رأى أن تقييد النحاة لصيغة "انفعل" بخاصة العلاج غير صحيح؛ وحجته أن هناك أفعالاً مثل: انغمّ ، انجلى، انبثق، انبهر، انبعث، وغيرها كثير ليست علاجاً، والذي يزيد الأمر شكاً عنده أن العلاج مقصور على صيغة "انفعل" فحسب، وأن صيغة "افتعل" غير مقيّدة بالعلاج.[103]

وإضافة إلى هذه الأفعال التي تأتي منها " انفعل " مطاوِعة وهي ليست علاجاً، توجد أفعال أخرى تأتي منها " انفعل " وهي ليست مطاوِعة، مع حصرهم " انفعل " في المطاوعة. فهناك صيغ

---

[101] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 98.

[102] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 104.

[103] عبد القادر الفاسي الفهري، *المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة*، ط2، (د.م: دار توبقال للنشر، 1999)، 102.

جاءت على " انفعل " لايمكن أن يقابلها إلا فعل لازم، مثل " انحمق " من " حَمُق أو حَمِق "، وانبلج الصبح، (وبلج وابتلج): أشرق وأضاء. و"انحلم واحتلم في منامه"، "وحَلَم" و"انساب" و"انطفأ" و"طفِيء".[104]

وخلص إلى أن نسق المطاوعة في العربية فيه اضطراب، وأن صيغة " انفعل " ليس لها معنى واحد كما يعتقد النحاة، وليس لها بنية محورية واحدة محصورة في مطاوعة المتعدي.

المطاوع واللزوم:

قال الجوهري: "والمطاوعةُ: الموافقَةُ، والنّحويون ربَّما سمَّوا الفعل اللازم مُطاوِعاً"[105]. فهناك فرق بينهما، فكلّ مطاوع لازم ولا عكس؛ لأن اللازم قد لا يكون مطاوعا لشيء كقَعَدَ، وقد يكون مطاوِعا لشيء نحو: انكسر.[106]

وقد ذكر الرضي الفرق بين الفعل المطاوِع والفعل اللازم، يقول:" ليس معنى المطاوع هو اللازم كما ظنَّ، بل المطاوعة في اصطلاحهم التأثر وقبول أثر الفعل، -سواء كان التأثر متعدياً، نحو: عَلَّمْتُهُ الفقه فتعلَّمهُ: أي قبل التعليم، فالتعليم تأثير، والتعلّم تأثر، وقبول لذلك الأثر، وهو متعدٍّ كما ترى، أو كان لازما، نحو: كَسَرْتُهُ فانكسر: أي تأثر بالكسر". فالفعل المطاوِع يأتي لازماً دائماً في صيغة "انفعل"، وقد يأتي متعدّياً في غيرها كما مثّل الرضي.

ولابدّ من الإشارة إلى أن سيبويه هو أوّل من نبّه على أن صيغة "انفعل" لا تجيء إلا لازمة، يقول:" وهذا موضعٌ قد يُستعمل فيه انفعلت وليس مما طاوع فَعَلت، نحو كسرته فانكسر، ولا يقولون في ذا: طَلَقته فانطلق، ولكنه بمنزلة ذهب ومضى، كما أن افتقر بمنزلة ضعُف، وأي المعنيين عنيت فإنه لا يجيء فيه انفعلته."[107]

المطاوعة والانعكاسية:

---

[104] الفاسي الفهري، المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة، 106.

[105] الجوهري، الصّحاح، 3: 1255.

[106] الرضي، شرح الشافية، 1: 262.

[107] سيبويه، الكتاب، 4: 75–76.

استعمل بعض الباحثين في العصر الحديث مصطلح" الانعكاسية"[108] بدلاً من مصطلح " المطاوعة"، وعلى الرّغم من أنه لا خلاف في الاصطلاح الجديد، فإن استعمال مصطلح المطاوعة "ذي الجذور التاريخية القديمة أولى من العدول إلى مصطلح جديد لا حاجة إليه".[109]

والأفعال المطاوعة انعكاسية، وهي تدل على أن الفاعل يفعل الفعل بنفسه، أي أن فعل الفاعل ينعكس عليه هو نفسه، وكأن الفاعل هو الذي يفعل بنفسه دون غيره، فهو يُعدّ الفاعل والمفعول من جهة واحدة، نحو: كسرت الزجاجَ فانكسر الزجاجُ = فالزجاج كسر نفسه، أحرقت الكتابَ فاحترق الكتابُ=الكتاب أحرق نفسه، قلبتُ زيداً فانقلب زيدٌ= زيدُ قلب نفسه.

وقد أشار ابن جني إلى هذا فقال:" فأما ما يُطاوِع بأن يفعل هو فِعلا بنفسه فنحو قولك: "أطلقته فانطلق، وصرفته فانصرف"، ألا ترى أنه هو الذي فعل الانطلاق، والانصراف بنفسه عند إرادتك إياهما منه، أو بعثك إياه عليهما".[110]

وهناك أيضاً ما يُسمّى بالضمير المنعكس، وهو الضمير الذي يكون مفعولاً للفعل متّحداً مع فاعله، وهذا يأتي مع أفعال القلوب، نحو: علمتُني مجتهداً، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي **أَرَانِي** أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي **أَرَانِي** أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف 36/1).

ولو تأمّلنا الأمثلة التالية:

اغتسل أحمد، تزيّنت ليلى، اختفى اللصّ، انطلق عبد الله إلى عمله، انقطع عمرٌو إلى عبادة ربّه.

فإننا نلاحظ أن الفاعل هو الذي فعل الفعل بنفسه، دون تأثير من الخارج، ولهذا فليست هذه الأفعال من باب المطاوعة؛ لأن حقيقة المطاوعة تأثّر وموافقة، وهذا الأثر يقع على المفعول به أولاً، فإن قبل ووافق أصبح فاعلاً في الجملة الثانية وحصلت المطاوعة. وهنا في هذه الجمل لا يوجد إلا فعل واحد، وهذا الفعل لم يتأثّر بفعل آخر، فليست هذه الأفعال من قبيل المطاوعة. ولكن في اللغة التركية هذه الأفعال: -اغتسل - تزيّنت -اختفى -انطلق - انقطع – هي مطاوعة، وتسمى بالأفعال العائدة، والفعل العائد تأثيره يعود على الفاعل نفسه، فإذا كان من يقوم بالعمل، ومن يتأثر من العمل

---

[108] كارل بروكلمان، *فقه اللغات السّاميّة*، ترجمة: رمضان عبد التواب، (الرياض: جامعة الملك سعود، 1977)، 109-112.

[109] صالح بن سلمان الوهبي، "المطاوعة معناها وأوزانها"، مجلة جامعة الملك سعود، كليّة الآداب، م6، العدد الثّاني، (1994): 518.

[110] ابن جني، المنصف، 71.

هو نفس الشخص في جملة ما، فإننا نسمي الفعل في هذه الجملة فعل المطاوعة أو العائد؛ لأن تأثيره يعود على الفاعل نفسه.

وهي عندهم تختلف عن صيغة المبني للمجهول؛ لأن فاعل الفعل العائد موجود في سياق الجملة، بخلاف فاعل المبني للمجهول الذي يكون مجهولاً، نحو: غُسلت الملابسُ، وزُيّنت العروسُ.

الخاتمة:

دار البحث حول مفهوم المطاوعة لدى القدماء والمعاصرين، فقدّم تأصيلاً لمصطلح المطاوعة، وأظهر المراحل التي مرّ بها ابتداءً من الخليل وسيبويه إلى أن استوى ونضج عند المتأخّرين. ومن خلال هذه الدراسة الموجزة تجلّى لنا:

أنّ الزيادة تثري المعنى، والمطاوعة من أهم معاني أوزان الأفعال المزيدة، وليست خيالاً صرفيّاً كما ادّعى بعضُهم، وإنما هي أصل وحقيقة في الاستعمال العربي.

الباب في المطاوعة هو "انفعل"، ولذلك وجدنا النحاة قد قعّدوا له، فخصّوه بشروط دون غيره، كاللزوم والعلاج الحسيّ. وهو في الأغلب مطاوع (فَعَل). ولكن بعض النحاة صحّحوا قياس "انفعل" من "أفعل" الرباعي.

قد يأتي (انفعل) لغير المطاوعة إذا دلّ على الحدث المجرّد نحو: انطلق، انكدرت النجوم.

قد يُتكلّم بالمطاوِع وإن لم يكن معه ما هو مطاوَع له، وبالعكس، نحو: انكسر الإناء، قطعت الحبلَ.

لا يمكن للمطاوعة أن تنوب عن المبني للمجهول، ولا أن تؤدي معناه، فلكل أسلوب منهما استعمال يميّزه عن الآخر، فالصيغتان متشابهتان من حيث سرعة وقوع الحدث، ومن حيث تغييب الفاعل، ولكن البون شاسع بينهما، فهما ظاهرتان أسلوبيتان، لكلٍ منهما سمةٌ تميّزها عن الأخرى. ولكن صيغة المبني للمجهول تلاشت في العامية، ونابت عنها "انفعل"، وربما حصل هذا لكثرة الاستعمال، ورغبة في السهولة، والعاميّة كما ذكرنا ليست حجّةً على الفصحى.

الفعل المطاوع يدلّ على وقوع الفعل وتحقّقه؛ ولهذا فقد جاءت أغلب أفعال المطاوعة على صيغة الفعل الماضي.

أثار بعض الباحثين المعاصرين آراء وأفكاراً جديدة حول المطاوعة، فمنهم من دعا إلى إلغاء المطاوعة، ومنهم من ساوى بينها وبين المبني للمجهول، ومنهم من ألغى شرط العلاج الحسيّ، وهي آراء مرجوعة؛ لأنّها خالفت ما عليه جمهور النّحويّين.

المصادر والمراجع

ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمرو الدويني. *الشافية في علم التصريف*. تحقيق. حسن أحمد العثمان. ط1. مكة المكرمة: المكتبة المكية، 1995.

ابن الزِبْعرَى، عبد الله السهمي القرشي. *شعر عبد الله بن الزبعرى*. تحقيق. يحيى الجبُّوري. ط2 بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل. *الأصول في النحو*. تحقيق. عبد الحسين الفتلي، ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1988.

ابن السِّكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. *إصلاح المنطق*. تحقيق. أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط4. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

ابن القَطَّاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي. *كتاب الأفعال*. ط1. بيروت: عالم الكتب، 1983.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. *المنصف شرح تصريف المازني*. تحقيق. لجنة من الأستاذين: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. القاهرة: إدارة إحياء التراث القديم، 1954.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين. *جمهرة اللغة*. تحقيق. رمزي منير بعلبكي، ط1. بيروت: دار العلم للملايين، 1987.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. *المخصص*. تحقيق. خليل إبراهيم جفال. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي. *الممتع في التصريف*. تحقيق. فخر الدين قباوة. ط1. بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، 1970.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق. عبد السلام محمد هارون. د.م: دار الفكر، 1979.

ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني. *شرح تسهيل الفوائد*. ط1. تحقيق. عبد الرحمن السيد–محمد بدوي المختون. الرياض: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،1990.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، 1994.

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف. *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. ط1. دمشق: دار الفكر، 1964.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي. *شرح المفصل*. القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ت.

أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف. *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. ط1. تحقيق. رجب عثمان محمد. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998.

أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف. *تفسير البحر المحيط*. تحقيق. الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوَّض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001.

أبو علي الفارسي. *المسائل الحلبيات*. تحقيق. حسن هنداوي. ط1. دمشق: دار القلم، بيروت: دار المنارة، 1987.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. *تهذيب اللغة*. تحقيق. محمد عَوَض مرعِب. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001.

الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق. محمد نور الحسن-محمد الزَفزاف-محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

الآلوسي، شهاب الدين محمود أفندي البغدادي. كشف الطّرّة عن الغرّة. دمشق: د.ط، 1301هـ.

امرؤ القيس، حندج بن حُجر بن الحارث الكندي. *الديوان*. ضبطه وصحّحه. الأستاذ مصطفى عبد الشافي. ط5 .بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.

بروكلمان، كارل. *فقه اللغات السّاميّة*. ترجمة. رمضان عبد التواب. الرياض: جامعة الملك سعود، 1977.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1984.

بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن. *الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية*. ط3. مصر: دار *المعارف، 1984*.

بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن. *التفسير البياني للقرآن الكريم*. ط7. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

جواد، مصطفى. *المباحث اللغوية في العراق*. بغداد: مطبعة لجنة البيان العربي، 1955.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. *الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية*. تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار. ط2. بيروت: دار العلم للملايين، 1984.

حسن، عباس. *النحو الوافي*. ط15. مصر: دار المعارف، د.ت.

الحملاوي، أحمد بن محمد. *شذا العرف في فن الصرف*. تحقيق. نصر الله عبد الرحمن نصر الله. الرياض: مكتبة الرشد، د.ت.

الخضري، محمد بن مصطفى الشافعي. *حاشية الخضري على شرح ابن عقيل*. بيروت: دار الفكر، 1978.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. *المفصل في صنعة الإعراب*. تحقيق. علي بُو مُلْحِم. ط1. بيروت: مكتبة الهلال،1996.

السامرائي، إبراهيم. *الفعل زمانه وأبنيته*. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983.

السامرائي، إبراهيم. *النحو العربي في مواجهة العصر*. ط1. بيروت: دار الجيل، 1950.

السامرائي، إبراهيم. *النحو العربي نقد وبناء*. بيروت: دار الصادق، 1991.

السامرائي، فاضل صالح. *تحقيقات نحوية*. ط1. عمّان: دار الفكر، 2001.

السامرائي، فاضل صالح. *معاني النحو*. ط1. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

السامرائي، يعقوب أحمد محمد. "المطاوعة بين الحقيقة والإنكار". جامعة تَكريت، مجلة دِيَالى، العدد الخامس والعشرون، (2007): 217-205.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. *الكتاب*. تحقيق. عبد السلام هارون. ط1. بيروت: دار الجيل، د.ت.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان. *شرح كتاب سيبويه*، تحقيق: أحمد حسن المهدلي-علي سيد علي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 2008.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق. عبد الحميد هنداوي. مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت.

الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي. *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.

الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي. *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر،1984.

عبد التواب، رمضان. *بحوث ومقالات في اللغة*. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي،1995.

العجّاج، عبد الله بن رؤبة. *الديوان بشرح الأصمعي*. تحقيق. عزة حسن. بيروت: مكتبة دار الشرق، 1971.

عضيمة، محمد عبد الخالق. *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. تصدير: محمود محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث، د.ت.

العقاد، عباس محمود. *أشتات مجتمعات في اللغة والأدب*. مصر: مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012.

الغلاييني، مصطفى بن محمد. *جامع الدروس العربية*. ط28.بيروت: المكتبة العصرية، 1993.

الفاسي الفهري، عبد القادر ـ *المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة*. ط2. الدار البيضاء: إدارة توبقال للنشر، 1999.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. *كتاب العين*. تحقيق. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال، د.ت.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي. *الكليات*. تحقيق. عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

الكميت، أبو المستهل ابن زيد بن خنيس الأسدي. *الديوان*. جمع وتقديم. داود سلوم. بغداد: مكتبة الأندلس، 1969.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. *المقتضب*. تحقيق. محمد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

المخزومي، مهدي. *في النحو العربي نقد وتوجيه*. ط2. بيروت: دار الرائد العربي، 1986.

الوهبي، صالح بن سلمان. "المطاوعة معناها وأوزانها". مجلة جامعة الملك سعود، م6، العدد الثاني (1994): 513-531.

KAYNAKÇA

'Udayme, Muhammed Abdülhalik. *Dirâsât li Uslûbi'l-Kur'âni'l-Kerîm*. Kahire: Dârü'l-Hadîs, ts.

Âlûsî, Şihâbüddîn Mahmûd b. Abdillah el-Hüseynî. *Keşfü'-turre 'ani'l-gurre*. Dimaşk: y.y. h. 1301.

Bintü'ş-Şâti, Aişe bint Muhammed Ali Abdirrahmân. *el-İ'câzü'l-beyânî li'l-Kur'ân ve Mesâ'ilü İbni'l-Ezrak*, 3. Basım. Mısır: Darü'l-Meârif, 1984.

Bintü'ş-Şâti, Aişe bint Muhammed Ali Abdirrahmân. *et-Tefsîrü'l-beyânî li'l-Kur'âni'l-Kerîm*, 7. Basım. Kahire: Darü'l-Meârif, ts.

Brockelmann, Carl. *Fıkhu'l-Luga es-Sâmiyye*. trc. Ramazan 'Abdüttevâb. Riyad: Câmia'tü'l-Melik Su'ûd, 1977.

Cevâd, Mustafa. *el-Mebâhisü'l-Lugaviyye fi'l-'İrâk*. Bağdad: Matba'atü lecneti'l-beyân el-'Arabî, 1955.

Ebû Hayyân el-Endelüsî, Esîruddîn Muhammed b. Yûsuf. *İrtişâfü'd-darab min lisani'l-'Arab*. Thk. Receb Osman Muhammed. 1. Basım. Kahire: Meketebetü'l-Hâncî, 1998.

Ebû Hayyân el-Endelüsî, Esîruddîn Muhammed b. Yûsuf. *Tefsîru'l-bahri'l-muhît*. Thk. Eş-Şeyh 'Âdil Ahmed Abdü'l-Mevcûd ve eş-Şeyh 'Ali Muhammed Mu'avviz. 1. Basım. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2001.

El-'Accâc, 'Abdullâh b. Ru'be. *Ed-Dîvân bi-şerhi'l-Asma'î*. Thk. 'Azze Hasen. Beyrut: Mektebetü Dâri'ş-Şark, 1971.

El-'Akkaâd, Abbas Mahmûd. *Eştât Müctemeât fi'l-luga ve'l-edeb*. Mısır: Müessesetü'l-Hindâvi li't-Ta'lîm ve's-Sekâfe, 2012.

El-Bikâî, Ebü'l-Hasen Burhânüddîn İbrâhîm b. Ömer b. Hasen er-Rubât. *Nazmü'd-Dürer fî Tenâsübi'l-Âyât ve's-Süver*. Kahire: Darü'l-Kitâb el-İslâmî, 1948.

El-Cevherî, İsmâ'îl b. Hammâd, *es-Sıhâh Tâcü'l-lüga ve sıhâhü'l-Arabiyye*. Thk. Ahmed 'Abdülgafûr 'Attâr. 2. Basım. Beyrut: Dâru'l-'ilm li'l-melâyîn, 1984.

El-Esterâbâzî, Radiyyüddîn Muhammed b. el-Hasen. *Şerhu Şâfiyeti İbni'l-Hâcib*. Thk. Muhammed Nûru'l-Hasen ve Muhammed ez-Zefzâf ve Muhammed Muhyiddîn 'Abdülhamîd. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, ts.

El-Ezherî, Ebû Mansûr Muhammed b. Ahmed. *Tehzîbü'l-lüga*. Thk. Muhammed 'Avd Mur'ib. 1. Basım. Beyrut: Dâru ihyâi't-türâsi'l-Arabî, 2001.

El-Fârisî, Ebû Ali Hasen b. Ahmed b. Abdilgaffâr. *el-Mesâ'ilü'l-Halebiyyât*. Thk. Hasen Hindâvî. 1. Basım. Dimaşk: Dârü'l-Kalem, Beyrut: Dârü'l-Menâre, 1987.

El-Fâsî el-Fihrî, 'Abdülkâdir. *el-Mu'cemü'l-'Arabî Nemâzic Tahlîliyye Cedîde*. 2. Basım. ed-Dârü'l-Beydâ: İdâretü Tûbkâl li'n-Neşr, 1999.

El-Ferâhîdî, Ebû 'Abdirrahmân el-Hâlîl b. Ahmed. *Kitâbu'l-'Ayn*. Thk. Mehdî el-Mahzûmî, İbrâhîm es-Sâmerrâî.b.y.: Dârü ve Mektebetü'l-Hilâl, ts.

El-Galâyînî, Mustafa b. Muhammed. *Câmi'u'd-dürûsi'l-'Arabiyye*. 28. Basım. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye, 1993.

El-Hamlâvî, Ahmed b. Muhammed. *Şezâ'l-'Urf fî Fenni's-Sarf*. Thk. Nasrullah Abdurrahmân Nasrullah. Riyad: Mektebetü'r-Rüşd, ts.

El-Hudarî, Muhammed b. Mustafa eş-Şafiî. *Hâşiyetü'l-Hudarî 'alâ şerhi İbni 'Akîl*. Beyrut: Dârü'l-Fikr, 1978.

El-Kefevî, Ebu'l-Bekâ Eyyûb b. Mûsâ el-Hüseynî el-Kırîmî. *el-Külliyât*. Thk. 'Adnan Dervîş-Muhammed el-Mısrî. Beyrut: Müessetü'r-Risâle, ts..

El-Kümeyt, Ebü'l-Müstehil İbn Zeyd b. Huneys el-Esedî. *ed-Dîvân*. nşr. Dâvud Sellum. Bagdad: Mektebetü'l-Endelüs, 1969.

El-Mahzûmî, Mehdî. *Fî'n-Nahvi'l-'Arabî Nakd ve Tevcîh*. 2. Basım. Beyrut: Dârü'r-Râidi'l-'Arabî, 1986.

El-Müberrid, Ebü'l-'Abbâs Muhammed b. Yezîd. *El-Muktedab*. Thk. Muhammed 'Abdülhâlık Udayme. Beyrut: 'Âlemü'l-Kütüb, ts.

El-Vehbî, Sâlih b. Süleyman. "el-Mutavaa Ma'nâhâ ve Evzânühâ". Mecelltü Câmi'ati'l-Melik Su'ûd, C 6, no.2 (1994): 513-531.

Es-Sabbân, Ebü'l-'İrfân Muhammed b. Ali e-Mısrî. *Hâşiye 'alâ Şerhi'l-Üşmûnî li-Elfiyeti İbn Mâlik*. 1. Basım. Beyrut. Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1997.

Es-Sâmerrâî Fâdıl Sâlih. *Me'âni'n-Nahv*. 1. Basım. Ürdün. Dârü'l-Fikr, 2000.

Es-Sâmerrâî, Fâdıl Sâlih. *Tahkikât Nahviyye*. 1. Basım. Amman: Dârü'l-Fikr, 2011.

Es-Sâmerrâî, İbrahîm. *el-Fi'il Zemânühü ve Ebniyetüh*. 3. Basım. Beyrut: Müessetü'r-Risâle, 1983.

Es-Sâmerrâî, İbrahîm. *en-Nahvü'l-'Arabî fî Muvâcehetü'l-'Asr*. 1. Basım. Beyrut: Dârü'l-Cibâl, 1950.

Es-Sâmerrâî, İbrahîm. *en-Nahvü'l-'Arabî Nakd ve Binâ'*. Beyrut: Dârü's-Sâdık, 1991.

Es-Sâmerrâî, Ya'kûb Ahmed Muhammed. "el-Mutâvaatü beyne'l-hakîkati ve'l-inkâr". Câmitü Tekrît, Mecelletü Deyâlî, no. 25, (2008): 205-217.

Es-Sirâfî, Ebû Saîd el-Hasen b. Abdillâh b. el-Merzübân. *Şerhu Kitâbi Sîbeveyhi*. Thk. Ahmed Hasen el-Mehdelî- Ali Seyyid Ali. 1. Basım. Beyrut. Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2008.

Es-Süyûtî, Celâlüddîn 'Abdurrahmân b. Ebîbekr. *Hem'u'l-hevâmi' fî şerhi Cem'i'l-cevâmi'*. Thk. 'Abdülhamîd Hindâvî. Mısır: el-Mektebetü't-tevfîkiyye, ts.

Ez-Zemahşerî, Ebü'l-Kâsım Mahmûd b. Ömer b. Muhammed el-Hârizmî. *el-Mufassal fî San'ati'l-İ'râb*. Thk. Ali bû Mulhim. 1. Basım. Beyrut: Mektebetü'l-Hilâl, 1996.

Hasen, Abbas. *en-Nahvü'l-Vâfî*. 15. Basım. Mısır: Darü'l-Meârif, ts.

İbn 'Âşûr, Muhammed et-Tâhir b. Muhammed b. Muhammed et-Tûnisî. *et-Tahrîr ve't-tenvîr*. Tunus: ed-Dârü't-Tûnisiyye, 1984.

İbn 'Usfûr, Ebü'l-Hasen 'Ali b. Mü'min el-İşbîlî. *El-Mümti' fi't-tasrîf*. Thk. Fahruddîn Kabâve. 1. Basım. Beyrut: Menşûrâtu Dâri'l-Âfâki'l-Cedîde, 1970.

İbn Cinnî, Ebü'l-Feth Osmân. *El-Munsif Şerhu Tasrîfi'l-Mâzinî*, Thk. Lecnetün mine'l-üstâzeyn: İbrâhîm Mustafâ ve 'Abdullâh Emîn. 1. Basım. Kahire: İdâretü ihyâi't-türâsi'l-kadîm, 1954.

İbn Düreyd, Ebûbekr Muhammed b. el-Huseyn. *Cemheretü'l-lüga*. Thk. Remzî Münîr Ba'lebekkî, 1. Basım. Beyrut: Dâru'l-'İlm li'l-melâyîn, 1987.

İbn Fâris, Ebu'l-Hüseyn Ahmed b. Zekeriyyâ er-Râzî el-Kazvînî. *Mu'cemü Mekâyîsi'l-Luga*. Thk. 'Abdüsselâm Hârûn.b.y.: Dâru'l-Fikr, 1979.

İbn Hişâm el-Ensârî, Ebû Muhammed Cemâlüddîn 'Abdullâh b. Yûsuf. *Muğni'l-lebîb 'an kütübi'l-e'ârîb*. Thk. Mâzin el-Mübârek ve Muhammed 'Ali Hamdullâh. 1. Basım. Dimaşk: Dâru'l-Fikr, 1964.

İbn Mâlik, Cemâlüddîn Muhammed b. 'Abdillâh et-Tâî el-Ceyyânî . *Şerhu Teshîli'l-Fevâid*. 1. Baskı. Thk. 'Abdurrahmân Es-Seyyîd-

Muhammed Bedevî El-Mahtûn. Riyâd: Hicr li't-Tıbâa' ve'n-Neşr ve't-Tevzî' ve'l-İlân, 1990.

İbn Manzûr, Ebü'l-Fazl Cemâlüddîn Muhammed b. Mükerrem el-Efrîkî. *Lisânü'l-'Arab*. Beyrut: Dâru Sâdır, 1994.

İbn Sîde, 'Ali b. İsmâ'îl. *El-Muhassas*. Thk. Halîl İbrâhîm Ceffâl. 1. Basım. Beyrut: Dârü'l-İhyâi't-türâsi'l-'Arabî, 1996.

İbn Yaîş, Muvaffakuddîn Yaîş b. Ali b. Yaîş el-Halebî. *Şerhu'l-Mufassal*. Kâhire: Mektebetü'l-Mütenebbî, ts..

İbnü'l-Hâcib, Ebû 'Amr Cemâlüddîn Osmân b. 'Amr ed-Düveynî. *Eş-Şâfiye fî 'ilmi't-tasrîf*. Thk. Hasen Ahmed el-'Usmân. 1. Basım. Mekke el-Mükerreme. El-Mektebetü'l-Mekkiyye, 1995.

İbnü'l-Kattâ' es-Sıkıllî, Ebü'l-Kâsım Ali b. Ca'fer b. Ali es-Sa'dî. *Kitâbü'l-Efâ'l*. 1. Basım. Beyrut: 'Alemü-l-Kütüb 1983.

İbnü's-Serrâc, Ebûbekr Muhammed b. Sehl. *El-Usûl fi'n-nahv*. Thk. Abdü'l-Hüseyn el-Fetelî. 3. Basım. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1988.

İbnü's-Sikkît, Ebû Yûsuf Ya'kûb b. İshâk. *Islâhu'l-mantık*. Thk. Ahmed Muhammed Şâkir ve 'Abdüsselâm Hârûn. 4. Basım. El-Kâhire: Dâru'l-Me'ârif, ts..

İbnü'z-Zib'arâ, Abdullah es-Sehmî el-Kuraşî. *Şi'ru Abdillah b. Zib'arâ*. Thk. Yahyâ el-Cebbûrî. 2. Basım. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1981.

İmruülkays, Ebû Vehb Hunduc b. Hucr b. el-Hâris el-Kindî. *ed-Dîvân*. Tsh.. Mustafa 'Abdüşşifâ. 5. Basım. Beyrut: Dârü'l-Kitâb el-İlmiyye, 2004.

Sîbeveyh, Ebû Bişr 'Amr b. 'Usmân b. Kanber. *El-Kitâb*. Thk. Abdüsselâm Hârûn. 1. Basım. Beyrut: Dâru'l-Cîl, ts.